

المؤتمر الدولي الخامس بماليزيا
حركة الطباعة العُمانية وأثرها في التواصل الحضاري
محرم 1440هـ / 3 - 4 أكتوبر 2018م
تنظيم مركز ذاكرة عمان، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
المحور الثاني: المطابع العمانية وجهود المؤسسات والأفراد

**جهود الشيخ سعيد بن علي الصقري
(ت: 1301هـ / 1884م)
في نشر الكتاب العماني**

إعداد:

بشير بن موسى الحاج موسى
رئيس قسم التراث والمكتبة
مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية/ الجزائر

جهود الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت: 1301هـ / 1884م) في نشر الكتاب العماني

الملخص:

قامت طباعة الكتاب العماني على كاهل مجموعة من الأفراد والمؤسسات؛ سواء كان ذلك من جانب التفكير والتخطيط، أو من جانب الإنجاز والتجسيد. وقد تميزت في مسيرتها بمراحل تدرجت معها نحو النمو والتوسع والاكتمال؛ مثلها مثل جميع الأعمال والمشاريع.

ومن إرغاصات الجهود العمانية في الطباعة مرحلة دلت عليها مجموعة من الآثار للشيخ سعيد بن علي بن عيسى الصقري العُماني (ت: 1301هـ / 1884م) تميزت بالتفكير والسعي لإنجاز مجموعة من المطبوعات. وهذه الورقة البحثية تهدف في الأساس إلى توثيق سيرة الشيخ سعيد بن علي الصقري اعتباراً لما سبق، وباعتباره من الشخصيات العمانية الفريدة التي أسهمت بقوة في نشر الكتاب العُماني خارج عُمان، وبالأخص في وادي مزاب بالجزائر. حيث قام بوقف مجموعة كبيرة من الكتب في سبيل الله لطلبة العلم، معلقاً وقفها بيد بعض العلماء الذين كانوا على علاقة وتعاون معه بخصوص هذا الشأن، وهم بالتحديد كل من: الشيخ محمد بن عيسى بن أيوب أزيار اليسجني (ت: 1307هـ / 1889م)، والشيخ أحمد بن يوسف اطفيش اليسجني (ت: 1332هـ / 1914م)، والشيخ محمد بن يحيى بن الحاج اليسجني (حي في 1308هـ / 1890م).

كما تسعى الورقة إلى الكشف عن علاقة الشيخ سعيد الصقري بطباعة الكتب واستيضاح دوره ومساهمته في الموضوع.

وذلك بالاعتماد على منهج الاستقراء والتحليل والمقارنة للقرائن والمعلومات التي تتيحها نصوص المراسلات المتوفرة والمعدودة بينه وبين مجموعة من الشخصيات، وكذا نصوص التقييدات المثبتة على كتبه الوقفية، وعلى الكتب الواردة إليه لغرض الطباعة.

الكلمات المفتاحية:

سعيد بن علي الصقري-الكتاب العماني-الأوقاف العمانية-الطباعة العمانية.

خطة البحث:

المبحث الأول: ملامح عن الأحوال السياسية والعلمية في عصر الشيخ سعيد بن علي الصقري

1/ الحال السياسية

2/ الحال العلمية

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ سعيد بن علي الصقري

1/ اسمه ونسبه

2/ مولده ونشأته

3/ تعلمه

4/ عائلته وذريته

5/ آثاره وأعماله الخيرية

أولاً: الجانب العلمي والتربوي

أ- تأسيس مدرسة للتعليم

ب- وقف الكتب العمانية

ثانياً: الجانب السياسي

ثالثاً: الجانب العمراني

6/ وفاته وراثته

المبحث الثالث: جهود الشيخ سعيد الصقري في نشر الكتاب العماني

1/ وقفه للكتاب العماني

2/ سعي الشيخ الصقري لطباعة الكتب

خاتمة: نتائج وتوصيات

ملاحق:

1/ نموذج من خط الشيخ سعيد الصقري

2/ نماذج من تقييدات أوقاف الشيخ سعيد الصقري

3/ رسالة الشيخ اطفيش إثر وفاة الشيخ سعيد الصقري إلى نجله محمد بن سعيد

مقدمة:

تعد سنة 1295هـ/ 1878م تاريخاً حاسماً في تاريخ الكتاب العماني، حيث صدر من مطبعة النحلة بلندن ولأول مرة كتاب: "تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار" مطبوعاً؛ ويعد هذا الحدث مدخلاً لمرحلة انتقال الكتاب العماني إلى عالم الطباعة⁽¹⁾.

ولا ريب في أن لكل ظاهرة ومشروعٍ مقدماتٍ وإجراءاتٍ تمهيديةً تسبق مرحلة الظهور العلني، وطباعة الكتاب العماني كانت له إرهاصات من هذا القبيل سبقت مرحلة ظهوره الواقعي. وترجع هذه الإرهاصات إلى نهايات القرن 13 هـ، حيث كانت ثمة مساعي ومبادرات فردية وجماعية لاقتحام عالم طباعة الكتاب العماني، من ذلك الأخبار المأثورة عن شخصية الشيخ سعيد بن علي الصقري العماني في هذا الصدد.

وقصد الكشف عن ذلك والوقوف على حقيقته جاءت هذه الورقة التي تشتمل على ثلاثة مباحث؛ الأول يتناول الإطار الزمني لشخصية الصقري من خلال بيان الجانبين السياسي والعلمي في عُمان في عصره، وذلك ليتسنى استيعاب محطات حياة الصقري في سياقاتها الواردة فيها، ولإدراك مدى التفاعل بينه وبينها.

ويعالج المبحث الثاني بالتفصيل سيرة الشيخ الصقري بحسب ما تتيحه الوثائق والمخطوطات المتوفرة، في محاولة لوضع صورة شبه متكاملة تتناول الجوانب المتعددة لحياته وآثاره. إذ الأعمال السابقة عنه على قلتها لم تتجاوز السرد وتكرار المعلومات فحسب، وهي مقال واحد في صلب الموضوع ليعقوب بن أحمد البرواني وترجمة مركزة في الموسوعة العمانية، وغير ذلك كان عبارة عن إشارات وفقرات لا تتعدى أسطرها أصابع اليد الواحدة، هي مبنوثة في ثنايا بعض الكتب الفقهية والتاريخية.

أما المبحث الثالث فيعنى بدور الصقري في نشر الكتاب العماني، في محاولةٍ لحصرٍ دقيقٍ لجهوده في وقف الكتب العمانية على أهل وادي مزاب، مع بيانٍ لما كان منه من مساعي تحضيرية لطباعة مجموعة من مؤلفات صديقه الشيخ اطفيش.

1- سلطان بن مبارك الشيباني، تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن، (ط1: 1436هـ/ 2015م، ذاكرة عُمان، مسقط، سلطنة عُمان)، ص: 26.

المبحث الأول:

ملاح عن الأحوال السياسية والعلمية في عصر الشيخ سعيد بن علي الصقري

أولاً: الحال السياسية

كانت حياة الشيخ سعيد الصقري في غضون ق 13هـ / 19م، وهي فترة زمنية ضمن حكم دولة البوسعيديين، التي هي الدولة السادسة في الترتيب الزمني للدول التي تعاقبت على الحكم في عُمان. وقد كان تأسيس هذه الدولة على يد الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي سنة 1154هـ / 1741م حين بوع بالإمامة⁽¹⁾، وهو جد العائلة الحاكمة حالياً بعُمان⁽²⁾.

تُعد الفترة التي تلت وفاة الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة 1188هـ / 1774م مرحلة متميزة في التاريخ العماني الحديث، حيث شهدت بما تضمنته من تحديات وأحداث ظهور خريطة سياسية جديدة لعُمان يتجاذبها نظامان متباينان، نظام الإمامة ذو الشرعية التاريخية المتجذر في تقاليد الدول العمانية، ونظام السادة الذي عُرف لاحقاً باسم السلطنة⁽³⁾.

ومن شواهد بداية التحول بين النظامين -وهي في نفس الوقت أسباب لذلك- ما أشارت إليه بعض المراجع من القرائن التالية:

- تقلد سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي الحكم إثر وفاة والده دون الحصول على بيعة أهل الحل والعقد كما هو مقتضى تقاليد نظام الإمامة، ورغم ذلك فقد كان يسمى نفسه إماماً، ولعل إمامته كانت بموجب إرث، أو بموافقة استثنائية من العلماء⁽⁴⁾.
- تنازل الإمام سعيد بن أحمد عن السلطة السياسية لابنه حمد بن سعيد سنة 1206هـ / 1792م، الذي اتخذ قراراً جريئاً قلب به موازين الدولة، وهو نقل عاصمته السياسية إلى مسقط، مع بقاء والده في عاصمته الرستاق. فأصبحت لعُمان عاصمتان: عاصمة تقليدية هي المركز الديني والروحي لمنطقة الداخل، ومسقط التي هي العاصمة التجارية والسياسية للساحل. وكان من نتائج ذلك: إحداث انفصال بنيوي بين النظام السياسي والنظام الديني، وتعرض العاصمة الساحلية الجديدة والبلاد بالتبع للنفوذ السياسي والعسكري والثقافي الأجنبي، خاصة البريطاني منه⁽⁵⁾.

1- سليمان بن خلف الخروصي، ملاح من التاريخ العُماني، ص: 163، 168.

2- دولة البوسعيديين في عُمان هي خلف للدول الآتية مرتبة زمنياً: الدولة الخامسة: اليعاربة، حكمت من سنة 1034هـ إلى سنة 1154هـ. الدولة الرابعة: بنو نبهان، حكموا من منتصف ق 06هـ إلى ق 10هـ. الدولة الثالثة: اليعديون، حكموا من سنة 175هـ إلى سنة 967هـ، تخللها فترة وجيزة لبعض أئمة عُمان. الدولة الثانية: بنو الجلندي، حكموا من السنة 09هـ إلى سنة 175هـ. الدولة الأولى: دولة مالك بن فهم وأولاده، حكموا في فترة ما قبل الإسلام، (المرجع نفسه، ص: 91-163. سالم بن حمود السيابي، العنوان عن تاريخ عُمان، (ط2: 1436هـ / 2015م، نشر وتوزيع: مكتبة الضامري، سلطنة عمان)، ص: 217-268).

3- حسين عبيد غانم غباش، عُمان الديمقراطية الإسلامية، تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث (1500-1970)، (ط1: 1997م، دار الجديد، بيروت-لبنان)، ص: 135.

4- المرجع نفسه، ص: 136.

5- المرجع نفسه، ص: 136-137.

وقد لاحظ بعض الباحثين أن نقل العاصمة إلى مسقط تقرر عمليا باقتراح من وكيل شركة الهند الشرقية البريطانية في مسقط، وأن ذلك يعد غرزا لأول وتد لبريطانيا في عُمان، رغم عدم جود علاقات رسمية بينهما⁽¹⁾.

- نشوب الخلاف في العائلة الحاكمة بعد وفاة حمد بن سعيد الذي لم يطل حكمه، إذ توفي في نفس السنة التي تولى فيها الحكم، فلم يحصل الاتفاق بين ورثته على توحيد حكم البلاد، وذلك بين والده الإمام الرسمي سعيد وأخويه سلطان وقيس، فكان منهم أن تواطؤوا على تقسيم عُمان إلى ثلاث مناطق، فسعيد الإمام الرسمي بقي في الرستاق، في حين استولى سلطان على الحكم في منطقة مسقط، واتخذ قيس منطقة صحار القريبة من مضيق هرمز مركزا لسلطته.

وما كانت هذه الخطة لتتجسد لولا المساعي البريطانية التي كانت وراء ذلك، لتقسيم عمان وتوحيدها؛ وإخراجها بذلك من المسرح السياسي بعد أن كانت تفرض وجودها دولة إسلامية موحدة لأكثر من 1500 سنة⁽²⁾.

- ابتعاد العلماء عن المشهد السياسي وضعف تأثيرهم في الأحداث؛ كما يستدل له بعض الباحثين بصمت المصادر عن أحداث هذه الفترة، نتيجة لما تعرضوا له من التهميش التدريجي⁽³⁾، على العكس مما عرف في نظام الإمامة من الوجود القوي والمؤثر للعلماء في مسار الدولة.

ومن المعلوم تاريخيا أن عُمان في تلك الفترة كان يتنافس على بسط النفوذ عليها وكسب المواقف فيها كل من بريطانيا وفرنسا؛ حيث كان لكل منهما سعي حثيث بقصد السيطرة عليها، لأهداف استراتيجية واستعمارية، ضمن خطة أوروبا للاستيلاء على أراضي الدولة العثمانية التي يسمونها تركة الرجل المريض.

ويقدر ما كان الإمام أحمد بن سعيد يحاول توطيد العلاقات مع فرنسا بعدة مواقف لكسب صداقتها سعيا منه لاتخاذها حليفا؛ كان يرفض أي اتصال مع بريطانيا. فإن الأمر قد انقلب على يد ابنه سلطان بن أحمد الذي وقّع بعد مساعي حثيثة سنة 1212هـ/ 1798م معاهدة مع بريطانيا؛ والتي تُعد الأولى بينها وبين بلد عربي⁽⁴⁾.

وكانت المعاهدة تقضي باستبعاد مصالح فرنسا في عُمان وقطع العلاقات معها، وبالموازاة منح تسهيلات عسكرية للبحرية البريطانية في ميناء بندر عباس في فارس الخاضع لسلطة مسقط، بهدف السيطرة على الخطوط البحرية للمحيط الهندي وعلى الموانئ الشرقية الرئيسية، وكذا التحكم في تجارة الشرق⁽⁵⁾.

وفي مستهل 1800م عززت بريطانيا المعاهدة باتفاق جديد سعى فيه مبعوثها مع السيد سلطان بن أحمد، عندما شعرت بتخلي هذا الأخير عن التزامات المعاهدة الأولى، وقد تضمن الاتفاق الجديد أمرين: التأكيد على تثبيت التزامات معاهدة 1798م، وتعيين الدكتور بوغل وكيلا سياسيا بريطانيا لدى عُمان. ولكونه جراحا فقد أصبح الطبيب الخاص للسيد سلطان بن أحمد، وهو الشيء الذي مكنه من القيام بدور سياسي هام والتأثير في

1- المرجع السابق، ص: 137.

2- المرجع نفسه، ص: 138.

3- المرجع نفسه، ص: 136.

4- المرجع نفسه، ص: 140-147.

5- المرجع نفسه، ص: 146-148.

المواقف الشخصية للسيد سلطان، بل يمكن القول إنه أحدث انقلاباً في سياسة السيد حيال فرنسا، رغم قصر مدة مهمته التي لم تستكمل الحول⁽¹⁾.

إضافة إلى هذا التنافس الخارجي الذي يستهدف السيطرة على عُمان؛ كان من أبرز ملامح المرحلة خلافات الأسرة الحاكمة والصراع على الحكم الذي يسفر غالباً عن تقسيم البلاد؛ كما فعله أبناء الإمام أحمد بن سعيد (سعيد، سلطان، قيس). وفعله لاحقاً أبناء سعيد بن سلطان بن سعيد (ماجد، ثويني)؛ اللذين اشتد خلافهما على الحكم فأسفر ذلك عن تقسيم البلاد بفصل زنجبار عن عمان. والمخزي أنهما اتفقا على تحكيم بريطانيا بينهما سنة 1276هـ / 1859م، فكان أن قررت بعثة التحكيم البريطانية أمر تقسيم البلاد إلى سلطنة مسقط وسلطنة زنجبار في 1278هـ / 1861م، وتبع ذلك إعلان الحكومتين الفرنسية والبريطانية موافقتهما على القرار. وكذلك يفعلون⁽²⁾.

كل ما سبق جعل من الجبهة الداخلية ضعيفة وذات قابلية للتحكم من الجبهة الخارجية، والذي زاد الأمر سوءاً واكتمل به مشهد المرحلة هو مقتل السلطان ثويني على يد ابنه سالم الذي هو واليه على صحار، حيث أقبل على هذه الفعلة الشنعاء بإغراء من الوهابية التي كان السلطان المقتول في خضم حملة عسكرية لتطهير عمان من خطرهما وذلك في سنة 1283هـ / 1866م⁽³⁾. ثم ينصب نفسه سلطاناً لعمان إثر ذلك مباشرة. والحق أن هذه الأحداث تترجم بصدق تردي مستوى الوضع السياسي في عُمان في هذه الفترة، وتبرز هشاشة جهاز الحكم بحيث أصبح في مهب رياح الأطماع الخارجية والنزوات الداخلية بعيداً كل البعد عن قواعد الحكم الصائب الذي يعمل على استتباب الأمن والتمكين لقواعد استقرار البلاد.

وهنا كانت للعلماء ثورة مشهودة بزعامة الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت: 1287هـ / 1871م) وبعض شيوخ القبائل، حيث حركتهم الغيرة على حرمت البلاد والدفاع عن شرع الله تعالى، فحاصروا بجيوشهم مسقط من مختلف النواحي في سنة 1285هـ / 1868م حتى سقط حكم سالم بن ثويني وهرب من البلاد بعد فشل بريطانيا في حمايته. وبذلك تهيأت الظروف للبديل الشعبي حيث تمت مبايعة عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد إماماً للبلاد (ت: 1287هـ / 1871م)، وبذلك رجع أمر الحكم في عُمان إلى نصابه الأصلي باعتماد نظام الإمامة والانتخاب الشوري وإلغاء نظام الوراثة والسلطنة⁽⁴⁾.

حقق الإمام انتصارات عديدة متتالية في سبيل توحيد البلاد ووضع حدٍّ للفوضى وتطبيق أحكام الشريعة، وكذا تحرير البلاد من الاستيلاء الوهابي والتدخل البريطاني. لكن لم يستمر حكمه طويلاً حيث كانت ردود أفعال الوهابية وبريطانيا بالمرصاد مع تواطؤ بعض الجهات الداخلية، حيث تكتلت معارضة الإمام في حركة قادها تركي بن سعيد بهدف إسقاط الإمامة، وبعد عدة معارك أنهكت جيش الإمام وتسببت في انقسامه؛ استشهد الإمام في وقعة مطرح بعد معركة شديدة سنة 1287هـ / 1871م. وتم الإعلان عن أن تركي بن سعيد انتصب سلطاناً على عُمان بعد أن قامت بريطانيا بتوفير ضمانات عن عدم قيام أتباع الإمام بردود فعل؛ وذلك باسترجاع قلعة مسقط من الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي الذي تحصن فيها رافضاً الخضوع للخصوم والاستسلام لهم، لكن بعد

1- المرجع السابق، ص: 148-149.

2- سالم البوسعيدي، الرائع في التاريخ العماني، (د.ت، مكتبة الأنفال، مسقط، سلطنة عُمان)، 2/ 195، 196.

3- المرجع نفسه، 2/ 196.

4- المرجع نفسه، 2/ 200.

حصار طويل تدخلت بريطانيا لتشرف على الصلح بين الطرفين، الذي يتضمن تسليم الشيخ القلعة مقابل حمايته وحرية إقامته⁽¹⁾.

وهكذا رجع الأمر كما كان بنشيت تركي بن سعيد سلطانا على عُمان، أما أخوه يرغش فسلطانا على زنجبار.

هذا أهم ما ميز عصر الشيخ سعيد الصقري سياسيا؛ وله تفاعلٌ ومواقف مع بعض أحداثه سيأتي ذكرها.

ثانيا: الحال العلمية

أما من الجانب العلمي والثقافي فإن حاضرة عُمان شهدت ولا تزال عناية بالغة بالعلم والثقافة تعليمًا وتأليفًا، وقد ظلت زاخرة بالعلماء وحلقات التعليم وخزائن الكتب، وقد ساعد على تراكم هذا الزخم العلمي العمق الحضاري للعمانيين وعراقتهم التاريخية ونسبهم العربي واستقلالهم السياسي، ما جعلهم ذوي تميز في كثير من الجوانب لا سيما ثقافيا وفقهيا، ومن دلائل ذلك تألق الكثير من علماء عُمان القدامى في مختلف العلوم، كالخليل بن أحمد والمبرد وابن دريد وغيرهم.

ويرى بعض الباحثين أن عُمان عرفت أزهى عصورها في شتى الميادين إبان حكم دولة اليعاربة (حكمت من سنة 1034هـ إلى سنة 1154هـ)، ولا سيما في الجانب الثقافي والعلمي، إذ "بقيت لتلك الدولة آثار محموددة في قابل الأيام، حيث ظل مشعل الثقافة مضيئا يتسلمه جيل عن جيل وخلف عن سلف رغم ما تعرضت له عُمان من اضطرابات"⁽²⁾.

وفيما يلي بعض الشواهد التي تترجم مستوى رواج العلم وانتشار الاهتمام به في القرن 13هـ / 19م بعُمان -عصر الشيخ سعيد الصقري-، وتُبرز معالم الحركة العلمية وازدهارها في تلك الفترة، ويتعلق الأمر بصور نموذجية عن المدارس والمكتبات، وعن التأليف والعلماء:

- يقول الشيخ ماجد بن خميس العبري (ت: 1346هـ/1920م) واصفا لمدرسة الرستاق التي أسسها الإمام عزان بن قيس (ت: 1287هـ/1871م): "وجدت من العلماء والمتعلمين عددا كبيرا، وإن غرفة الاستقبال التي تسمى غرفة الصلاة في الحصن لا تجد فيها غالبا إلا ناسخا أو ممليا أو مصححا أو مدرسا أو مكررا، وإن السيد قيسا بن عزان كان يجلس إليهم إذا ارتفع من النادي العمومي فيجلب لهم من كل ما يجد من الطُرف والفواكه في السوق، كل شيء في أوانه، ترغيبا لهم ومحبة لهم ولما هم فيه من إحياء العلم"⁽³⁾.
- وقريب من عصر الشيخ سعيد الصقري ما نقل عن الشيخ القاضي خلف بن سنان الغافري (ت: 1125هـ/1713م) أن خزائن كتبه في الدريز من بلدان الظاهرة كانت تحتوي لما توفي على 9370 كتابا⁽⁴⁾.

1- المرجع السابق، 2/ 200-207.

2- مصطفى بن محمد شريقي، الشيخ نور الدين السالمي مجدد أمة ومحبي إمامة، (ط1: 1432هـ/2011م، نشر: جمعية التراث.القرارة-غرداية، دار الخلدونية، القبة-الجزائر)، ص: 69.

3- المرجع نفسه، ص: 71. عبد الله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، (ط: 1417هـ/1997م، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان)، 2/ 237، 238.

4- مصطفى بن محمد شريقي، المرجع نفسه، ص: 72.

- وفي جانب التأليف عرفت هذه الفترة تأليف أكبر موسوعة في علوم الشريعة على الإطلاق، وهي موسوعة "قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة"، في 90 جزءاً؛ لمؤلفها الشيخ جميل بن خميس السعدي، وكان قد شرع في تأليفها سنة 1256هـ. وتعد هذه الموسوعة نتوجاً لأعمال موسوعية سبقتها تميزت بها حركة التأليف في عُمان، منها "كتاب الضياء" في 42 جزءاً لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ت: 5-6هـ)، و"بيان الشرع" لإبراهيم بن محمد الكندي (ت: 508هـ) في 72 جزءاً، و"المصنف" لأحمد بن عبد الله الكندي (ت: 557هـ) في 42 جزءاً، و"كتاب الكفاية" في 51 جزءاً لمحمد بن موسى الكندي (ت: ق 06هـ)، و"التاج" لعثمان الأصم (ت: 631هـ) في 50 جزءاً، و"منهج الطالبين" لخميس بن سعيد الشقصي (ت: ق 11هـ) في 20 جزءاً⁽¹⁾.
- بروز علماء أجلاء قاموا بأدوار كبيرة في جوانب التعليم والإفتاء والقضاء والتأليف، منهم على سبيل التمثيل⁽²⁾:
 - ناصر بن أبي نبهان الخروصي (ت: 1263هـ).
 - سعيد بن خلفان الخليلي الشهير بالشيخ المحقق (ت: 1287هـ).
 - محمد بن علي المنذري (ت: 1286هـ).
 - سعيد بن عامر بن خلف الطيواني (ت: ق 13هـ).
 - حماد بن محمد البسط (ت: ق 13هـ).
 - سلطان بن محمد بن صلت البطاشي (ت: ق 13هـ).
 هذه هي السمات التي طبعت عصر الشيخ سعيد الصقري في الجانبين السياسي والعلمي، ولا ريب أن لتلك السمات كبير الأثر على حياة الناس، من قريب أو من بعيد.

المبحث الثاني:

التعريف بالشيخ سعيد بن علي الصقري

1/ اسمه ونسبه:

هو سعيد بن علي بن عيسى بن سعيد بن علي بن عيسى بن سالم بن راشد بن حسن بن خميس الصقري الريامي⁽³⁾؛ نسبة إلى قبيلة الصقور القحطانية؛ التي ينتهي نسبها إلى النبي هود عليه السلام. وذلك أنهم من بني ريام بن قمر بن الأمراء بن الحارث بن عبد المदान بن حمير بن رعين بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شداد بن الهاد بن حمير الأصغر بن سبأ بن كعب بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام⁽⁴⁾.

-
- 1- جميل بن خميس السعدي، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، (ط1: 1436هـ/ 2015م، مكتبة الجيل الواعد، مسقط- سلطنة عُمان)، المقدمات/ 22، 26.
 - 2- سعيد بن خلفان الخليلي، أجوبة المحقق الخليلي، مقدمة المحققين، (ط1: 1431هـ/ 2010م، مكتبة الجيل الواعد، مسقط-سلطنة عُمان)، 1/ 32-42.
 - 3- أحمد بن محمد الصقري، شجرة الصقور الشرقية-ولاية القابل-عز، (ط3: شعبان 1432هـ/ جويلية 2011م)، كله. يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مقال مرقون)، ص: 01.
 - 4- أحمد بن محمد الصقري، المرجع السابق، كله.

2/ مولده ونشأته:

ولد الشيخ سعيد الصقري من والدين كريمين، فأبوه علي بن عيسى وأمه حسناء بنت سعيد بن مسعود البروانية الحارثية، وله من الإخوة اثنان عيسى وحسن، ولم يُذكر مرتبة الشيخ سعيد بينهما. وكانت ولادته فيما دُكر في قرية إبراء⁽¹⁾، وهذا احتمال مأخوذ من قبل أن أمه من قرية إبراء، ومن قبل النسبة إلى إبراء بـ "الإبروي" على العديد من المخطوطات التي نُسخَت له⁽²⁾. أضف إلى ذلك وجود حصة باسم الصقور في برنامج السقي لفلج المعترض بإبراء، وهذه الحصة تعرف بـ "بَادَة الصقور"⁽³⁾، فالمحتمل أنهم أجداد الشيخ سعيد الصقري.

وفي بعض تقييدات الشيخ أحمد اطفيش (ت: 1332هـ / 1914م) على الكتب التي كان يرسلها إلى الشيخ سعيد الصقري نجد أنه ينسبه إلى بلد الرستاق، كقوله في واجهة كتابه ربيع البديع "أمانة إلى يد الثقة ... العدل الشيخ سعيد بن علي العماني الرستاقى نفع الله ببركته مؤلف هذا الكتاب"⁽⁴⁾، وقوله في واجهة كتابه بيان البيان: "أمانة إلى الشيخ سعيد بن علي العماني الرستاقى العالم الورع الثقة العدل، نفع الله مؤلف هذا الكتاب ببركته"⁽⁵⁾. ولا ريب أن هذه النسبة لم تكن اعتباطاً، بل لقرينة كانت مع الشيخ اطفيش، ومن المحتمل أن ذلك لإقامة الشيخ سعيد الصقري مدة من حياته بمدينة الرستاق، خاصة وأن شيخه المحقق سعيد بن خلفان الخليلى الذي عاصره وتعلم عنده كان فترة من حياته مقيماً بمدينة الرستاق بمعية الشيخ سلطان بن محمد البطاشي⁽⁶⁾. ولم تسعف المراجع المتوفرة بتفاصيل أخرى عن نشأة الشيخ سعيد الصقري أو بالمزيد من المعلومات عن ذلك، إلا كونه نشأ في قرية إبراء كما سبق بين أبوين كريمين صالحين، رباه على العلم والتعلم وحسن الخلق، وذلك في بيئة ثرية تتوفر على سبل العيش الكريم.

أما السكن القديم لأباء الشيخ سعيد الصقري فكان في بركة الموز، وقيل في الجبل الأخضر، ولا تعارض في ذلك فغالب سكان بركة الموز من الجبل الأخضر⁽⁷⁾، ثم إن الجبل الأخضر هو مستقر قبيلة بني ريام، حتى عُرف بجبل بني ريام، والصقور فخذ متفرعون عن قبيلة الريامي كما تقدم في نسب الشيخ. أما تاريخ مولده فلم يرد شيء موثق في المصادر المعتمدة، غير أنه وبالنظر إلى بعض القرائن المتاحة يمكن تحديد تاريخ تقريبي لذلك. فمن ذلك ما ورد من أن شروعه في إجراء الفلج بولاية القابل كان سنة 1270هـ⁽⁸⁾، وما ذكره عن نفسه من أنه مقيم ثلاث سنين بعمان هو وأهله وأولاده قبل الفتنة الواقعة بزنجبار،

1- يعقوب البرواني، المرجع السابق، ص: 01. وتقع إبراء في جنوب الشمال الشرقي لعمان، وتبعد عن العاصمة العُمانية مسقط بنحو 170 كلم، (سليمان بن خلف الخروصي، ملامح من التاريخ العُماني، (ط3: 1422هـ / 2002م، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عُمان)، ص: 375).

2- يعقوب البرواني، تسجيل صوتي خاص، رقم 1، (بحوزتي).

3- يعقوب البرواني، تسجيل صوتي خاص، رقم 3، (بحوزتي). والبَادَة حصة زمنية للسقي من الفلج مقدارها يوم كامل.

4- أحمد بن يوسف اطفيش، ربيع البديع، مخطوط بمكتبة الشيخ أحمد الخليلى، سلطنة عُمان.

5- أحمد بن يوسف اطفيش، بيان البيان، مخطوط بمكتبة الشيخ أحمد الخليلى، سلطنة عُمان.

6- سعيد بن خلفان الخليلى، المرجع السابق، مقدمة المحققين، 1/ 29. واحتمال آخر أفادني به الأستاذ يعقوب البرواني هو أن الكتب التي كان يرسلها الشيخ الصقري إلى الشيخ اطفيش كانت تنسخ بالرستاق وكانت في تلك الفترة ظهرت فيها حركة علمية وكانت مزدهرة بالنشاط العلمي تعلموا ونسخوا وما إلى ذلك، ولربما فهم الشيخ اطفيش بسبب ذلك أن الشيخ الصقري من الرستاق، (يعقوب البرواني، تسجيل صوتي خاص، رقم 2، بحوزتي).

7- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، ص: 01.

8- المرجع نفسه، ص: 01.

صرح بذلك في رسالة مؤرخة في العاشر من جمادى الآخرة سنة 1276هـ إلى صديقه الشيخ محمد بن عيسى أزيار اليسجني المزبلي⁽¹⁾. فهاتان القرينتان تفيدان أن الشيخ سعيد في التاريخ المذكور كان ذا عيال وأولاد وأنه صاحب ثروة أهله للإقدام على إجراء الفلج في ولاية القابل، وفي المعتاد الغالب أن هذا المستوى من العيال والمال والأعمال يكون للبالغ حوالي 40 سنة من العمر، لذلك يجوز أن نقول إن الشيخ سعيد الصقري كان ميلاده تقريباً في حوالي العقد الثالث من القرن 13 هـ.

3/ تعلمه:

يقول الباحث يعقوب البرواني إنه لم تثبت معلومات موثوقة من مراجع وروايات عن الحياة الأولى للشيخ سعيد الصقري ولا تفاصيل عن نشأته ولا عن الشيوخ الذين تعلم عنهم، رغم البحث والسؤال عن ذلك، وكل ما يقال عن ذلك فهو مجرد احتمالات بناء على قرائن مقربة ليس إلا⁽²⁾.

وبناء على عادة أهل عُمان قديماً -وحسب ما هو متعارف عندهم- من أنهم يرسلون أبنائهم إلى الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم، وتعلم بعض أحكام الدين⁽³⁾، فإنه يغلب على الظن أن عائلة الشيخ سعيد الصقري قد ألزموه في صباه على التعلم في بعض الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم ويأخذ قواعد العلم الأولى، وسواء كان ذلك في عُمان أو في زنجبار، لأن آباءه وأخواله كانوا على تردد مستمر على زنجبار إذ كانت لهم هنالك أموال ومآرب اقتصادية⁽⁴⁾.

والمعلومة الوحيدة الصريحة التي وردت في المراجع عن تعلم الشيخ الصقري، هي اعتباره من تلاميذ الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، دون أي تفاصيل أخرى عن مكان التعلم ولا الفترة المتعلقة لذلك⁽⁵⁾. على أن ذلك قد يكون في مدينة سمائل⁽⁶⁾ التي أقام فيها الشيخ الخليلي طويلاً واتخذها وطناً ثانياً بجانب وطنه الأول بوشر⁽⁷⁾، ففيها "نشر العلم والتف إليه الطلاب، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وصار ينتقل بين بوشر وسمائل، ففي الصيف أكثر ما يكون في سمائل، وفي الشتاء يكون في بوشر، وله أموال في الجانبين، وانتقال الشيخ إلى سمائل كان بعدما تبحر في العلم"⁽⁸⁾، كما يحتمل أن يكون تعلم الصقري عليه في بوشر كذلك. وقبل انتقال الشيخ الخليلي إلى سمائل كان قد أقام بمدينة الرستاق لمدة سنة واحدة فقط بداية من 1262هـ، وكان ذلك بمعية الشيخ سلطان بن محمد البطاشي، ولمقصد شريف يتمثل في دعم مسيرة الإصلاح لحاكم الرستاق حينها وهو السيد حمود بن عزان بن قيس؛ لكن قدر الله أن لا يطول الأمر لتغيير الأحوال من قبل

1- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى محمد بن عيسى أزيار اليسجني المزبلي، ص: 01، (وثيقة مخطوطة بخط المترجم له، مصورة بحوزتي).

2- يعقوب بن أحمد البرواني، تسجيل صوتي خاص، رقم 1، (بحوزتي).

3- زاهر الحوسني، سيرة الشيخ محمد الرقيشي، ص: 14 (بحث مرقون).

4- يعقوب البرواني، تسجيل صوتي خاص، رقم 1، (بحوزتي).

5- مبارك بن عبد الله الرشدي، الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي وفكره، (ضمن ندوة: قراءات في فكر الخليلي، التي أقامها المنتدى الأدبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان. ط 1: 1414هـ/ 1994م)، ص: 138. نقلاً عن نهضة الأعيان لمحمد السالمي.

6- سمائل مدينة كبيرة تقع جنوب غرب مسقط وتبعد عنها بحوالي 100 كلم تقريباً.

7- بوشر مدينة تقع غرب العاصمة العُمانية مسقط، وهي قريبة منها وتابعة لها.

8- المرجع نفسه، ص: 115. سعيد بن خلفان الخليلي، المرجع السابق، مقدمة المحققين، 1/ 30.

الحاكم المذكور⁽¹⁾. واحتمال تعلم الشيخ الصقري عليه في الرستاق وارد كذلك. ولعل الصقري كان يقتفي أثر شيخه الخليلي فحظي بالتعلم عنده في عدة أماكن.

4/ عائلته وذريته:

بعد ما شبَّ الشيخ سعيد واشتدَّ عوده اقترن بشريكة حياته، فتزوج من عند أخواله بالفاضلة ريا بنت محمد بن سلام البروانية⁽²⁾، ورزق منها بذرية طيبة، ستة ذكور وبنت. أما الذكور فهم: محمد، عيسى، أحمد، علي، عبد الله، سليمان⁽³⁾.

برز منهم ابنه محمد، وقد عثرنا له على 03 رسائل أملاها إلى الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش مؤرخة بين سنتي 1303 هـ و1304 هـ، تشتمل على مشاعر الود والاحترام وعبارات التقدير والإجلال للمرسل إليه، وأخبار عن كتب مؤلفات القطب التي كان أرسلها إلى الوالد سعيد بن علي ومساعي إرجاعها إليه كما رغب في ذلك مؤلفها⁽⁴⁾. ويبدو من فحوى تلك الرسائل أن الرجل مهتم بشؤون العلم والصلاح مقتدياً في ذلك بوالده. ومما يبرز علاقته بالشيخ اطفيش ووجود روابط قوية بينهما طلب هذا الأخير في بعض مراسلاته من الشيخ راشد بن عزيز (ت: 1347 هـ/1928 م) التوسط لدى محمد بن سعيد الصقري بخصوص كتبه التي يرغب في استرجاعها⁽⁵⁾.

أما البنت فاسمها سليمة، وقد كانت امرأة صالحة رضية، اقترنت بالإمام المحتسب الشيخ صالح بن علي الحارثي (ت: 1314 هـ/1896 م)، فكانت سنداً وعوناً لزوجها الصالح، الذي كان من كبار الشخصيات العمانية في عصره علمياً وسياسياً وعسكرياً. وقد رزقت منه ابناً وثلاث بنات، وهم عيسى وعزيرة وشمسية وعائشة. وقد نبغ من أبنائها عيسى الذي أصبح بعد وفاة والده شيخاً لقبيلة الحرث⁽⁶⁾.

1- سعيد بن خلفان الخليلي، المرجع السابق، مقدمة المحققين، 1/ 29.

2- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مقال مرقون)، ص: 01.

3- أحمد بن محمد الصقري، شجرة الصقور الشرقية-ولاية القابل-عز، كله.

4- مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، مخطوط مصور بحوزتي. الرسائل رقم: 03، 18، 29.

5- من ذلك قول القطب في رسالة مخاطباً للشيخ راشد بن عزيز العماني: "وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُعِينَكَ أَنْ تَنْسَخَ نَسْخَةً مِنْ شَرْحِي عَلَى شَوَاهِدِ الْقُرُونِي وَالسَّكَاكِي وَعَبْدِ الْقَاهِر، وَتُرْسِلَهَا إِلَيَّ بِمَا عَزَّ وَهَانَ فَأُرْسِلَ إِلَيْكَ مَا صَرَفْتُ، أَوْ تُبْقِيَ النَّسْخَةَ عِنْدَهُمْ وَتُرْسِلَ إِلَيَّ خَطِّي مِنْهُمْ، فَاحْتِلْ يَا أَخِي فِي ذَلِكَ، وَالنَّسْخَةَ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ سَعِيدَ بْنِ عَلِيٍّ الصَّقْرِيِّ، وَلَوْ بَأَنْ تَسَافِرَ لَوَجْهِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ أَوْ تُجَهِّزَ مَسَافِرًا فِي ذَلِكَ، أَوْ تُرْسِلَ ثَمَنًا إِلَيْهِ لِنَسْخِ لَكَ نَسْخَةً تُرْسِلَهَا إِلَيَّ، وَالْكَلَّ عَلَيَّ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ، وَكَذَا تَعْلِيْقُ وَحَوَاشِي كَتَبْتُهَا عَلَى مَا كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ خَلْفَانَ"، (ينظر الجواب رقم 49 من القسم الأول من جوابات الإمام القطب).

وقوله في رسالة أخرى: "هَذَا كِتَابُ سَادِسٍ أَوْ سَابِعٍ فِي أَنْ تُرْسَلَ إِلَيَّ شَرْحُ الْقَلْصَادِيِّ، وَتُرْسَلَ إِلَيَّ مِنْ وَرَثَةِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ سَعِيدَ بْنِ عَلِيٍّ كِتَابِي الْمَسْمُومِ: "رَدُّ الشُّرُودِ إِلَى الْحَوْضِ الْمُرُودِ"، وَلَوْ بَأَنْ تَسَافِرَ إِلَيْهِ، وَعَلَيَّ مَا تَصَرَّفَ ذَهَابًا وَرُجُوعًا"، (ينظر الجواب رقم 48 من القسم الأول من جوابات الإمام القطب). وجواباً على ذلك يقول الشيخ راشد في رسالة له إلى القطب مؤرخة في 06 شعبان سنة 1304 هـ: "تَكَرَّرَ أَنْ تَكْتُبَ لَوْلَدِ الشَّيْخِ سَعِيدٍ؛ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَنْ يَنْشُرَ كِتَابَ رَدِّ الشُّرُودِ إِلَى الْحَوْضِ الْمُرُودِ، فَيَسِيرَ بِالْأَمَاكِنِ الْبَحْرِيَّةِ وَالْبَرِيَّةِ نَصْرَةَ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ وَقَمْعاً لِدَوِي الْمَذَاهِبِ الْفَاسِدَةِ، وَأَنْ يُوَضَعَ بِالْمَطْبَاعِ، فَقَوْلُ إِنْ الْعِلْمُ اتَّصَلَ إِلَيْنَا أَنَّهُ قَدْ وَضَعَ بِالْمَطْبَعَةِ السُّلْطَانِيَّةِ لِلْسَيِّدِ بَرِغَشٍ، وَهَذَا نَحْنُ نَتَرَقَّبُ وَصُولَ نَسْخٍ مِنْهُ كَثِيرَةً لَتَنْتَشِرَ بِأَرْضِ عُمان، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا نَأْلُو جَهْدًا فِيمَا ذَكَرْتَ، وَيَا اللَّهَ الْإِعَانَةُ".

6- بدرية الشقصية، السيرة الزكية للمرأة الإباضية، ص: 153، 154.

5/ آثاره وأعماله الخيرية:

أوتي الشيخ سعيد الصقري نفساً محبة للخير توافقة للمعالي، مع إرادة قوية وعزيمة صادقة، فاعتنم من الفرص المتاحة له ليملاً حياته بمجموعة من الإنجازات وأعمال البر الجليلة، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة مجالات، الجانب العلمي والتربوي، الجانب السياسي، الجانب العمراني.

ولعل من أهم أسباب التوفيق الرباني للشيخ سعيد إلى ما قام به من الأعمال والمبرات أن الله تعالى بسط له في الرزق ووسع له فيه، ونعم المال الصالح للرجل الصالح. وقد تحدث الشيخ سعيد بنعمة الله عليه في بعض رسائله إلى الشيخ اطفيش حينما أخبره بأنه أرسل إليه مجموعة من الكتب العمانية، ووعدته بأن يرسل له غيرها، وما منعه من ذلك إلا قلة النساخ، ثم قال: "الدرهم موجودة من فضل الله عز وجل"⁽¹⁾، وفي نفس السياق ذكر له في رسالة أخرى أنه ليس مراده ثمن الكتب التي أرسلها إليه، وقال إن الله "رزقني مالا من أرض عمان قدر 800 نخلة، ... ورزقني أولادا من عمان، والحمد لله رب العالمين شاكرًا ربي"⁽²⁾.

أولاً: الجانب العلمي والتربوي:

أ - تأسيس مدرسة للتعليم:

أحب الشيخ سعيد الصقري العلم والتعليم فصرف من جهده وماله في هذا السبيل، إذ أنه لما وفقه الله إلى إجراء فلج في قرية عز بداية من سنة 1270هـ / 1853م بنى فيها مسجداً مع مدرسة للتعليم، ثم استقدم إليها المعلمين والتلاميذ، وخصص لها أوقافاً للصيانة والتجديد⁽³⁾.

كانت مدرسة الشيخ سعيد الصقري بقرية عز مأوى لتلاميذه وطلبتة الراغبين في تحصيل العلم الشرعي، ينفق عليهم الشيخ من حرّ ماله ليكفيهم ضروريات العيش حتى يتفرغوا للطلب⁽⁴⁾. وكانت تقام في المدرسة حلقات لتعليم القرآن، والفقه، والعقيدة، والسيرة، وعلوم الحساب⁽⁵⁾.

ولا ريب أنه قد تخرج من هذه المدرسة مجموعة من أهل العلم، منهم من صاروا علماء فطاحل في عُمان، ولم تذكر المراجع إلا عالمين اثنين؛ هما:

- صالح بن علي الحارثي⁽⁶⁾ الذي يتبادر أنه من طبقة كبار طلابه، وهو الذي زوجه بنته سليمة بنت سعيد كما سبق.

- عامر بن خميس المالكي (ت: 1349هـ / 1928م)⁽⁷⁾، الذي هو من طبقة صغار طلبته، إذ التحق بالمدرسة ولما يصل العشرين من عمره، وحين توفي شيخه سعيد الصقري كان عمره 21 عاماً، انتقل إلى مدرسة زميله الشيخ صالح بن علي الحارثي بولاية القابل، إذ كانت من أشهر المدارس حينها⁽⁸⁾.

1- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أحمد بن يوسف اطفيش، ضمن مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، الرسالة رقم: 37.

2- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أحمد بن يوسف اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 38.

3- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العمانية، (ط1: 2014م، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان)، 5/ 1789.

4- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مقال مرقون)، ص: 02.

5- زاهر بن سعيد السعدي، الشيخ عيسى بن صالح الحارثي... سيرته ودوره السياسي في عُمان، (مؤسسة الانتشار العربي)، ص: 66.

6- المرجع نفسه، ص: 66.

7- المرجع نفسه، ص: 66. يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مقال مرقون)، ص: 02.

8- فتاوى وأجوبة الشيخ العلامة عامر بن خميس بن مسعود المالكي العماني، مقدمة المحقق، (ط1: 1436هـ / 2015م، تصحيح تصحيح وتحقيق: بدر بن سالم العبري)، ص: 22.

ب- وقف الكتب العمانية:

عرف وادي مزاب⁽¹⁾ في ق 13هـ/ 19م تنزيلا كثيفا من الكتب العمانية؛ الشيء الذي لم يعرفه من قبل، وقد كان من أبرز رواد هذه العملية من الجانب العماني الشيخ سعيد بن علي الصقري، حيث قام بوقف مجموعة كبيرة من الكتب في سبيل الله لوادي مزاب، معلقا تلك الأوقاف على بعض الشخصيات التي كان معها متواصلا، وهي بالتحديد كل من الشيخ أزار اليسجني (ت: 1307هـ)، والقطب اطفيش، والشيخ محمد بن يحي اليسجني (حي في 1308هـ)⁽²⁾، ويتجاوز عدد هذه الكتب 100 كتاب. وسيأتي مزيد تفصيل وبيان بخصوص هذا الجانب في المبحث الثالث بإذن الله.

ثانيا: الجانب السياسي:

بعد مرور فترة ما يقرب من قرن من الزمان على وفاة الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة 1188هـ/ 1774م مؤسس الدولة البوسعيدية، كان الحكم العماني قد شهد انحطاطا غير مسبوق في حياة هذه الدولة، بسبب الصراعات والانقسامات، فأصبحت الدولة بذلك في مهب رياح الأطماع الخارجية والنزوات الداخلية ما شوه نظام السلطنة الوراثي البديل عن نظام الإمامة والانتخاب الشوري. ففي منعطف من سوء الأحوال وترديها انطلقت شرارة ثورة شعبية بقيادة ثلة من العلماء لغرض إصلاح الوضع، حيث توجت بنصب حاكم جديد للبلاد على نظام الإمامة، فبويع الشيخ عزان بن قيس البوسعيدي إماما للدولة سنة 1285هـ/ 1868م، وقد عاصر الشيخ سعيد الصقري كل أحداث هذه الثورة التي كانت بقيادة أستاذه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي. فأبلى الشيخ الصقري بلاء حسنا في دعم دولة الإمام عزان وتأييدها بكل ما يستطيعه، وخاصة من جانب التمويل، ونستطيع القول إنه وبحكم علاقته بالشيخ سعيد بن خلفان الخليلي أنه كان من صناع الثورة إن لم يكن من المخططين لها. ويمكن تلخيص الدور السياسي للشيخ الصقري إبان دولة الإمام عزان فيما يلي: — كان الشيخ سعيد الصقري من رجال دولة الإمام عزان، "وكان الإمام يستشيريه في أمور السياسة الشرعية"⁽³⁾. ولعله كان عضوا في المجلس الشوري للإمام، وهو مجلس العلماء الذي يرجع إليه الإمام، لكونه إماما ضعيفا من الجانب العلمي، وهو ما شرطه العلماء على الإمام عزان عند مبايعته⁽⁴⁾. ومن المواقف الماثورة عن الشيخ سعيد الصقري في هذا الصدد حكمه على رؤساء القبائل المتمردة على الإمام في جعلان بني بوعل⁽⁵⁾، على غير موقف الإمام معهم إذ لم يكن حازما في نظر

1- يقع وادي مزاب في شمال صحراء الجزائر بإفريقيا، هو جزء من مجموعة المناطق التي كانت آهلة بالإباضية في المغرب الإسلامي، وتتمثل في الشريط الذي يمتد من حيز طرابلس وجبل نفوسة في ليبيا شرقا، مروراً بمناطق تونس خاصة جزيرة جربة والجنوب (قسطيلية+جبل دمر) وسوف وأريغ، وانتهاء بالخط الذي يعمره الإباضية بالجزائر غربا والمتمثل في وادي مزاب ووارجلان. ويبعد وادي مزاب عن الجزائر العاصمة ب 600 كلم إلى الجنوب. وترتبط هذه المجموعة المغربية بعُمان الشرقية روابطٌ وصلاتٌ راسخة عبر التاريخ، كانت لها أسباب موضوعية أهمها وأقواها الوحدة الفكرية بين الطرفين المتمثلة في المذهب الإباضي، (مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، 789/2، مادة: غرب).

2- بشير بن موسى الحاج موسى، هجرة المخطوطات العمانية إلى وادي مزاب، بحث منشور ضمن: الدور العماني في وحدة الأمة، الأمة، بقلم مجموعة من الباحثين، البحث رقم: 26، (ط1: 1437هـ/ 2016م، نشر: ذاكرة عمان، مسقط- سلطنة عُمان، توزيع: مكتبة خزائن الآثار، بركاء- سلطنة عمان)، ص: 696.

3- الموسوعة العمانية، 5/ 1789.

4- عبد الله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، 2/ 260.

5- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مقال مرقون)، ص: 02.

نظر الشيخ الصقري والشيخ سعيد بن خلفان الخليلي⁽¹⁾، "وكان مراد الشيخ أن يحكم في بني بو علي بحكم رسول الله ﷺ في بني قريظة؛ إلا أنه لا تُغنم أموالهم ولا تُسبى ذراريهم، وذلك لخوفه على الدولة منهم؛ وقد ظهر أخيراً ما تفرسه الشيخ الخليلي؛ فكان ذهاب الدولة على أيديهم"⁽²⁾.

ونظراً لحساسية المسألة وخطورتها فقد أخذت أبعاداً أخرى، فبسبب هذا الموقف للشيخ الصقري حصل له خلاف مع بعض رجال دولة الإمام عزان، منهم صهره الشيخ صالح بن علي الحارثي الذي هو زوج لابنة الشيخ الصقري الوحيدة. "وكان الرأي ما رآه الشيخ سعيد الصقري وأيده فيه العلامة الخليلي...، إلا أن الإمام لم يعمل برأيه، وحذرته الشيخ الصقري من مغبة التهاون في رؤساء النفاق، وقال: ستندم. وما هي إلا سنة وتسقط دولة الإمام عزان من حيث توقع الشيخ سعيد الصقري"⁽³⁾.

— ساهم الشيخ الصقري بما أتاه الله من فضل في تمويل عساكر الإمام والتبرع لخزينة الدولة⁽⁴⁾. كما ضحى ببيع أموال له من أجل القضاء على الاضطرابات من أهل البغي والطغاة مساندة للشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي الذي تقلد منصب الحسبة بعد وفاة الإمام عزان وذهاب دولته، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشد على يد البغاة وأهل الباطل بلسانه وسنانه، فكان الشيخ الصقري وصهره حسين بن محمد بن سلام الحارثي من أكبر المساندين له، وكان الشيخ صالح كلما تأتته معونة من الشيخ الصقري يقول: "هذا فعل المؤمنين فينا"⁽⁵⁾.

ثالثاً: الجانب العمراني:

اهتم الشيخ سعيد الصقري بجانب التعمير في بلده عُمان، فوجه همته إلى إنشاء مشروعات بارزين صرف فيهما نصيباً كبيراً من ثروته التي من الله بها عليه، ولا ريب أن القيام بمثل ما قام به الشيخ كان بدافع العزيمة الصادقة والرغبة في نفع عيال الله وتوفير أسباب الصلاح للأمة. وهذان المشروعان هما:

1. شق فلج من وادي إيرا بولاية القابل نحو موضع قرية عز حالياً⁽⁶⁾، اتجاهاً نحو الجهة الغربية، حيث خطط الشيخ الصقري لإنشاء قرية جديدة فبدأ بتوفير العنصر الأساسي للحياة وهو الماء، فكان مشروع إجراء الفلج الذي استغرق العمل فيه 03 سنوات⁽⁷⁾، حيث كلل الله مشروع الشيخ الصقري بالنجاح، إذ

1- قال الإمام السالمي في تحفة الأعيان: "وسببها أن بني علي نزعوا يد الطاعة وخرجوا من الجماعة وخالفوا الإمام، ولم ينقادوا للأحكام ولم يرضوا أن يكونوا تبعاً، وذلك لاعتقادهم الفاسد، فإنهم كانوا على دين الوهابية وهم بقية من أنصار نجد، وتعرفهم العامة بالأزارقة لأنهم شابهوا الأزارقة في تشريك أهل القبلة، فلم تفرق العامة بينهم وبين الأزارقة، وهم إنما أخذوا من الأزارقة مسألة التشريك، ومن الحنابلة مسألة التشبيه؛ وأخذوا من كل مذهب أغثه... وكان اعتقاد الوهابية في المسلمين أسوأ اعتقاد، فمن هنالك صعب عليهم الانقياد فحصنوا بلادهم واستعدوا للحرب"، ص: 278 / 2.

2- عيد الله بن حميد السالمي، المرجع نفسه، 280 / 2.

3- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، ص: 02.

4- الموسوعة العمانية، 1789 / 5.

5- يعقوب البرواني، المرجع السابق، ص: 03.

6- فلج عز يمتد رأسه إلى شرق قرية فلج مسعود التي تقع في الشمال الغربي من ولاية القابل، وغرب قرية الدريز، (يعقوب البرواني، البرواني، تسجيل صوتي خاص، رقم 4، بحوزتي).

7- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، ص: 01، 02. الموسوعة العمانية، 1789 / 5.

"خرج الفلج ونشأت قرية عز، والتي تعتبر الآن من كبريات قرى ولاية القابل"⁽¹⁾. وقد حشد الشيخ الدعم من بعض أصحابه لتعمير القرية الجديدة، "فغرس أشجار النخيل والأمبا والليمون، وبنيت فيها المباني"⁽²⁾.

وقد كان شروع الشيخ في هذا المشروع عام 1270هـ / 1853م، ووفر له التمويل اللازم من بيع أموال له في زنجبار وفي إبراء بعمان، كما استقرض له 2000 من القروش الفضية من عند شيخه المحقق سعيد بن خلفان الخليلي⁽³⁾. ويبلغ إجمالي طول قنوات الفلج حوالي 7.890 كلم⁽⁴⁾. وتوج الشيخ الصقري مشروعه في قرية عز ببناء مسجد جامع ومدرسة، خصص لها أوقافا لصيانتها وتجديدها⁽⁵⁾.

2. بناء مسجد في فلج الرشاشدة، الواقع جنوب غرب قرية عز، في الجنوب الغربي لولاية القابل، وهو مسجد يختلف في نمطه عن المسجد الذي بناه في عز، وهو أصغر منه بكثير⁽⁶⁾.

6/ وفاته ورثاؤه:

بعد عمر حافل بالعطاء والمبرات انتقل الشيخ سعيد الصقري إلى جوار ربه، حيث جاءه أجله المحتوم وهو في بلده عز، وذلك في سنة 1301هـ⁽⁷⁾، وقبر في مقبرة بلدة عز. وقيل إن طائرا كان يصيح على عود من شجرة الغاف قبل موته بمدة، فلما سئل عنه الشيخ قال: دعوه سيسكت فيما بعد، وفعلا لما توفي الشيخ سكت ذلك الطائر عن الصياح⁽⁸⁾. وهكذا فقدت عُمان وعز وإبراء وزنجبار ووادي مزاب رجلا فاضلا ترك بصماته خالدة على دروب الخير، رحمه الله وتقبله في الصالحين. وقد رثاه تلميذه الوفي الشيخ عامر بن مسعود المالكي بقصيدة ضمنها مشاعر الأسف على فقد أستاذه وعدد فيها بعضا من مزياه وخلاله، هذا نصها⁽⁹⁾:

الله أكبر، يا لطود سامي	دَكَتْ مَبَانِيهِ يَدُ الْأَيَّامِ
ما بعد فقدك يا سعيد يلدّ لي	عِيشَ وَلَا نَوْمَ مَدَى الْأَعْوَامِ
سهرتْ عيوني بعد ضمك في الثرى	كَلَّا وَلَا هَجَعْتُ بِطَيْبِ مَنَامٍ ⁽¹⁰⁾

1- يعقوب البرواني، المرجع نفسه، ص: 02.

2- المرجع نفسه، ص: 02.

3- المرجع نفسه، ص: 01.

4- الموسوعة العمانية، 7/ 2448.

5- المرجع نفسه، 5/ 1789.

6- يعقوب البرواني، مراسلة خاصة، بتاريخ 2018/08/03م.

7- عبد الله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، 2/ 308.

8- يعقوب البرواني، الشيخ سعيد بن علي الصقري، ص: 03.

9- أثبت نص القصيدة من نسختين، الأولى غير تامة وحررت من حفظ الشيخ محمد الصقري، وهي ضمن مقال: الشيخ سعيد بن علي الصقري ليعقوب البرواني، ص: 03. والثانية تامة مخطوطة بخط عماني، كثيرة الأخطاء، (مصورة بحوزتي).

10- سقط البيت من نسخة البرواني.

سبلا ولا ألتد بالإنعام	خلفتني في حيرة لا أهتدي
تسعى إليه بأهلها الأحشام ⁽¹⁾	نور يقود النوق دون أزمّة
مكسي الأرامل مطعم الأيتام	مؤوي الغريب إذا أتى من غيبة ⁽²⁾
ونشرت علم الدين والأحكام	مهّدت للعلم الشريف مدارس
وكذا بكتك مدارس الأعلام ⁽³⁾	بيكي لفقدك منبر ومناصب
وتغيّرت ثم اكتست بظلام	تبكيك "عز" وهي تدرّي دمعها
شاهت بقبح دائم وذمام ⁽⁴⁾	وتغيّرت بعد رونقها الذي تزهر به
تسمى بخير يا ذوي الأهمام	ولاء ⁽⁵⁾ محمد ما بها من خصلة
كنز السجاياء معدن الإكرام	هو الخليفة في المواطن كلها
خير البرايا سيد الأنام	ثم الصلاة على النبي محمد

المبحث الثالث:

جهود الشيخ سعيد الصقري في نشر الكتاب العماني

هذا مجال آخر من المجالات الهامة التي ساهم فيها الشيخ سعيد الصقري بقوة، وترك فيها بصمات مشهودة، وما ذلك إلا لكونه محبا للخير، مؤمنا بأهمية العلم ودور الكتاب في تحصيله وخدمته، وتقيد عديد القرائن المبنوثة في ثنايا ما وقفنا عليه من مراسلات الشيخ، وعلى الكتب التي وقفها في سبيل الله؛ أنه قام بجهود كبيرة في سبيل توفير الكتاب العماني للعلماء والمتعلمين، وهذا ما سيتم إيضاحه بإذن الله من خلال ما يلي:

1/ وقفه للكتاب العماني:

كان الشيخ سعيد الصقري على علاقة قوية ببعض علماء وادي مزاب، وهم بالأخص المشايخ: محمد بن عيسى بن أيوب أزار اليسجني (ت: 1307هـ / 1889م)، أمحمد بن يوسف اطفيش اليسجني (ت: 1332هـ / 1914م)، محمد بن يحيى بن الحاج اليسجني (حي في 1308هـ / 1890م). ويدل على هذه العلاقة وجود مراسلات بينه وبين الشيخين أزار واطفيش لا تخلو كلها من الحديث عن الكتاب العماني ومساعي توفيره وإرساله إلى وادي مزاب.

فمن ذلك ما كتبه الشيخ الصقري في إحدى رسائله إلى القطب اطفيش قائلا: "واصلك كتاب قاموس الشريعة وجوابات الشيخ أبي سعيد وجامع ابن عبيدان وديوان المغربي، وإن شاء الله لتصلك كتب غير هذه. مرادي نسخ كتاب المصنف وكتاب اللباب تأليف الشيخ موسى بن عيسى وغيرهن من الكتب. الدراهم موجودة من فضل الله عز وجل، ما منعنا غير قلة النساخ"⁽⁶⁾.

1- سقط البيت من نسخة البرواني.

2- في نسخة البرواني: من للغريب إذا أتى من غربة.

3- سقط هذا البيت الذي قبله من نسخة البرواني.

4- هذا البيت هو الأخير في نسخة البرواني، وجاء بهذه الصيغة: (كانت برونقها الذي تزهر به... خابت بصبح دائم وذمام)

5- هكذا في النسخة المعتمدة.

6- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أمحمد بن يوسف اطفيش، المرجع السابق، الرسالة رقم: 37.

وقوله في رسالة أخرى: "واصلك كتاب قاموس الشريعة وفقا عليك، وأنا أريد جميع كتب أصحابنا المشاركة وما وجدت النساخ، وعسى الله يفتح لنا ولكم"⁽¹⁾. وصرح في رسالة أخرى أنه ما يزال يبحث له عن كتب أهل عمان، لكنه لم يجدها لا بالشراء ولا بالنسخ، ووعده بمواصلة مسعى البحث⁽²⁾. فالشيخ الصقري كان يطمح إلى إرسال جميع الكتب الإباضية العمانية إلى وادي مزاب، لكن منعه من ذلك عدم النساخ. وفي رسالة أخرى إلى الشيخ أزيار اليسجني يقول الشيخ الصقري: "بعثنا للشيخ العالم العلامة الرضي محمد بن يوسف كتاب قاموس الشريعة وجواب الشيخ أبي سعيد وجامع ابن عبيدان، فهي وقف على الشيخ محمد بن يوسف"⁽³⁾.

ومما دعم مسار إرسال الكتب العمانية إلى وادي مزاب قيام الشيخين أزيار ومحمد بن يحيى بزيارة طويلة إلى عُمان مع زنجبار واليمن؛ امتدت من رجب 1264هـ إلى رجب 1268هـ. وكان من إنجازات هذه الزيارة استقطاب الكتب العمانية وجلبها إلى وادي مزاب على يد الشيخ الصقري وغيره من مشايخ عمان⁽⁴⁾. لقد استمرت العلاقات التي كانت للشيخ أزيار مع علماء عُمان إلى ما بعد عودته منها، حيث أفاد منها تحصيل كتب عمانية أخرى بعد استنساخها، وكان ذا علاقة خاصة بالشيخ الصقري، والشيخ محمد بن سليم بن سالم الغاري (ت: 1301هـ)، حيث كانا يتكفلان بإعداد الكتب وإرسالها إلى الشيخ أزيار بين سنتي 1289هـ و1292هـ⁽⁵⁾.

إن ثمة ظاهرة تستوقف الباحث في التراث العماني المخطوط بوادي مزاب؛ هي إقبال العمانيين على وقف كتب العلم العمانية لأهل وادي مزاب، وتبرز هذه الظاهرة في ق 13هـ بصفة أكثر من غيره، وقد كان من روادها البارزين: الشيخ سعيد الصقري وابنه محمد، الشيخ محمد بن ناصر بن خلف بن عبد الله العلوي (آخر ق 13هـ)⁽⁶⁾. فخرائن المخطوطات بوادي مزاب تضم بين جنباتها نصيبا هاما من كتب الوقف التي حبسها لطلبة العلم محسنون عمانيون. وللعلم فإن أغنى مكتبة بالتراث العماني بلا منازع في وادي مزاب هي مكتبة الشيخ أزيار، وقد ذكر بعض المؤرخين أنه أهدى له من عُمان وقر بغير من نفائس الكتب. والموجود في مكتبته حاليا من كتب عمان أكثر من 120 سفرا وقطعة، تضم ما يربو على 140 عنوانا. وتأتي بعدها في الدرجة الثانية مكتبة القطب اطفيش⁽⁷⁾.

وقد سبق لي أن قمت بإحصاء للكتب العمانية التي قام بوقفها الشيخ الصقري لأهل وادي مزاب في بحث سابق، فلا بأس أن أقتبس منه قائمة تلك الكتب؛ وأضيف إليها ما اكتشفته بعد ذلك، وأمارتها أنها تحمل تقييدات تنص على أنها موقوفة من قبل الشيخ سعيد الصقري على أهل وادي مزاب، وهي مؤرخة بين سنتي 1265-1289هـ، وهي هذه⁽⁸⁾:

- 1- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أحمد بن يوسف اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 38.
- 2- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أحمد بن يوسف اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 39.
- 3- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى محمد بن عيسى أزيار، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 34.
- 4- بشير بن موسى الحاج موسى، هجرة المخطوطات العمانية إلى وادي مزاب، ص: 687.
- 5- المرجع نفسه.
- 6- المرجع نفسه، ص: 693-696.
- 7- المرجع نفسه، ص: 687-701.
- 8- المرجع نفسه، ص: 696 وما بعدها.

- 1- الدلائل على اللوازم والوسائل، ناسخه عماني، لعله سالم بن سعيد بن محمد بن سالم الغيثي في حوالي 1263هـ، جاء في 246 ظ نص توقيف الكتاب من قبل [سعيد بن] علي بن عيسى الصقري على محمد بن عيسى بن أيوب ومحمد بن يحيى بن الحاج بن إبراهيم، مؤرخ في 17 رجب 1265هـ.¹
- 2- الدقاق لأعناق أهل النفاق، ناسخه عماني، لعله سعيد بن علي الصقري، جاء في 205 ظ نص توقيف الكتاب من قبل سعيد بن علي بن عيسى الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابنا يحيى بن الحاج بتاريخ جمادى (2) 1286هـ.²
- 3- إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، ناسخه مسيعيد بن سويعد السعدي، جاء في 130 و نص توقيف الكتاب من قبل سعيد بن علي بن عيسى الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابنا يحيى بن الحاج اليسجني. بتاريخ 1 جمادى (2) 1286هـ.³
- 4- جواهر الآثار ومنهج الأبرار والحجة على الفجار، ناسخه محمد بن سالم العماني، جاء فيه أن الشيخ سعيد بن علي الصقري حبسه للشيخ ازيار.⁴
- 5- التبيان، تأليف الشيخ درويش بن جمعة المحروقي، ناسخه عماني، جاء فيه أن الشيخ سعيد بن علي الصقري حبسه للشيخ ازيار والشيخ محمد بن يحيى في 1267هـ.⁵
- 6- قاموس الشريعة، جزء في الطلاق، ناسخه سباع بن محمد الذبابي العماني في 1296هـ، جاء فيه أن الشيخ سعيد بن علي الصقري حبسه على الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش.⁶
- 7- الكشف والبيان في شرح افتراق الفرق والأديان، للقلهات، ناسخه سالم بن خميس الخميس في صفر 1294هـ. فُيد عليه أن الكتاب وقف على يد القطب اطفيش من قبل سعيد بن علي بن عيسى بن علي الصقري.⁷
- 8- المعتبر لأبي سعيد الكدومي، ناسخه عامر بن سالم الشماخي في 1167هـ، جاء فيه أن الشيخ سعيد بن علي الصقري حبسه للشيخ ازيار في 22 رمضان 1289هـ.⁸
- 9- الجامع لابن جعفر الإزكوي، ناسخه عبد الله بن ناصر الإسماعيلي، في 01 رجب 1268هـ. جاء فيه بخط سعيد بن علي الصقري أنه وقفه على يد عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي.⁹
- 10- مصباح الظلام لأحمد بن عبد الله الرقيشي، ناسخه علي بن مسلم بن حموده بن سويلم بن حميد، في 11 جمادى (1) 1247هـ. جاء في 96 ظ نص توقيف الكتاب من قبل سعيد بن علي بن عيسى الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابنا يحيى بن الحاج اليسجني. بتاريخ 1 جمادى (2) 1286هـ.¹⁰

-
- 1 - مخطوط في خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو (326/ب/109).
 - 2 - مخطوط في خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو (325/ب/06).
 - 3 - مخطوط في خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو (251/ب/129).
 - 4 - مخطوط في خزانة الشيخ ازيار (400/م/97).
 - 5 - مخطوط في خزانة الشيخ ازيار (401/م/98).
 - 6 - مخطوط في خزانة الشيخ ازيار (430/م/112).
 - 7 - مخطوط في مكتبة الاستقامة (خ: 1: 03/257).
 - 8 - مخطوط في خزانة الشيخ ازيار (518/م/155).
 - 9 - مخطوط في خزانة البكري (02/130).
 - 10 - مخطوط في خزانة الشيخ صالح بن عمر لعللي (272/م/154).

- 11- قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، في 90 جزءاً، نسخه أكثر من ناسخ، أرسله الشيخ الصقري إلى الشيخ اطفيش وجعله وقفاً بيده، وصرح له بذلك في بعض رسائله إليه¹، كما صرح بذلك في رسائله إلى الشيخ ازبار². وهو محفوظ بمكتبته، وجاء على واجهة الجزء الأول منه هذا التقييد ونصه: "هذا الكتاب قد وقفه العالم الثقة سعيد بن علي الصقري على يد الشيخ الثقة محمد بن يوسف اطفيش"، وجاء على واجهة الجزء التسعين منه هذا التقييد ونصه: "هذا الكتاب من الكتب التي وقفها الشيخ سعيد بن علي الصقري لوجه الله تعالى على يد الشيخ العالم محمد بن يوسف المغربي، الفقير لله سباع بن ناصر بيده. بأمر شيخه محمد بن سليم"³.
- 12- حل الرموز ومفاتيح الكنوز، مع عناوين أخرى، تضمن تقييداً بخط الشيخ سعيد الصقري مؤرخاً في 11 شوال 1295هـ، يفيد وقف الكتاب على يد محمد بن يوسف اطفيش⁴.
- 13- جوابات أبي سعيد⁵.
- 14- جامع ابن عبيدان⁶.
- 15- ديوان المغربي⁷.
- وإذا اعتبرنا ما قام به محمد بن الشيخ سعيد الصقري من مواصلة عمل والده في وقف الكتب تابعا لمشروع والده صح أن نضيف إلى القائمة ما يلي:
- 16- دلالة الحيران جامعة الأحكام والأديان، تضمن تقييداً بخط محمد نجل الشيخ سعيد الصقري مؤرخاً في 12 شوال 1305هـ، يفيد وقف الكتاب على يد الشيخ محمد بن يوسف اطفيش⁸.
- 17- جوابات الخليلي (03 مجلدات)⁹.
- 18- مقاليد التصريف¹⁰.

1 - سعيد الصقري، رسائل إلى الشيخ اطفيش، مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، مخ، الرسائل رقم: 38، 39.

2 - سعيد الصقري، رسائل إلى الشيخ ازبار، مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، مخ، الرسائل رقم: 33، 34.

3 - مخطوط في خزانة القطب (و1).

4 - مخطوط في خزانة القطب (ز30).

5 - صرح بذلك الشيخ سعيد الصقري في رسالته إلى الشيخ ازبار، مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، مخ، الرسالة رقم: 33، 34، 34، وفي رسالة له إلى الشيخ اطفيش، المرجع السابق، الرسائل رقم: 38، 39.

6 - صرح بذلك الشيخ سعيد الصقري في رسائله إلى الشيخ ازبار والشيخ اطفيش، المرجع السابق، الرسالة رقم: 34، 39.

7 - صرح بذلك الشيخ سعيد الصقري في رسائله إلى الشيخ اطفيش، المرجع السابق، الرسالة رقم: 38، 39.

8 - مخطوط في خزانة القطب (و1 / 51).

9 - صرح بذلك محمد بن سعيد الصقري في رسالة له إلى الشيخ اطفيش، المرجع السابق، الرسالة رقم: 30.

10 - صرح بذلك محمد بن سعيد الصقري في رسالة له إلى الشيخ اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 30.

2/ سعي الشيخ الصقري لطباعة الكتب:

في الرسائل العديدة للشيخ سعيد الصقري التي كتبها إلى صديقه الشيخ اطفيش كان يطلب منه باستمرار تزويده بمؤلفاته وإرسالها إليه، من ذلك قوله في رسالة مؤرخة في 08 شوال 1294هـ: "والمراد من إحسانك أن تبعث لنا حاشية كتاب النيل، وبلغني أنك لك تفسير في الأحاديث، وكتاب في أصول الفقه"، ثم أخبره بأنه قد وصله تفسيره للقرآن، وأكد على طلب إرسال ما ذكره⁽¹⁾.

وقوله في رسالة أخرى مؤرخة في 05 شوال 1298هـ: "وأنت سيدي من إحسانك أن تبعث لنا كتاب أصول الفقه وشرحه، وكتاب شرح النيل، والصحيح الذي ألفته في الحديث، وشرح كتاب المعالم، ومقدمة في آداب البحث، ومقدمة تفسير رموز المناطق وتحت اصطلاحاتهم...، ويا سيدي مطلوبنا جميع تأليفك وأنت أهل لذلك"⁽²⁾.

وقوله في رسالة أخرى ليس بينها والسابقة إلا بضعة أيام: "وأنت يا سيدي أريد جميع تأليفك، وخاصة كتاب أصول الفقه وشرحه وشرح كتاب النيل والصحيح الذي في الأحاديث"⁽³⁾.

وقال الشيخ الصقري في رسالة له إلى الشيخ أزيار مؤرخة في 08 شوال سنة 1298هـ متحدثاً عن الشيخ اطفيش: "وأنا مرادي من عنده كتاب الأصول في الفقه وشرحه وشرح كتاب النيل وجميع تأليفه، وصحيحه في الأحاديث وتفسيره. ووصلنا من عنده تفسير القرآن وأسرنا ذلك كثيرا. ويا إخواني هذا العالم الذي طلع في هذا الزمان يحتاج نشكر الله عز وجل"⁽⁴⁾.

ومن قرائن استجابة القطب لطلب الشيخ الصقري أني وقفت في مكتبة السيد البوسعيد بالسيب على قطعتين مخطوطتين من كتاب شرح النيل، أرسل بهما القطب إلى الشيخ الصقري. إذ جاء في إحداهما تقييد بخط المؤلف القطب نصه: "أمانة إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري، من امحمد بن يوسف اطفيش". وجاء في الأخرى تقييد بخط مؤلفه كذلك في ص: 19 منها على الهامش؛ نصه: "هذا الكتاب حبس على يد الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، لا يخرج من عُمان ولو بالنسخ أو بالمطبعة، وكذا سائر ما أرسلته إليه هو حبس في عُمان لا يخرج منه بالنسخ ولا بالمطبعة، وأنا امحمد بن الحاج يوسف اطفيش"⁽⁵⁾.

كما وقفت على تقييد للقطب وبخطه على الجزء الثالث من كتابه فتح الله في أصول الفقه، نصه: "أمانة توصل إلى الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، تجمع التي ما وصله من شرح شرح مختصر العدل"⁽⁶⁾، ولا ندري هل هذا الجزء أعدّه القطب ليرسله إلى عُمان فلم يُقدّر له ذلك، أو أنه أرسله ثم رجع إليه بعد ذلك؟ ولعل الأمر الأخير هو الواقع، فيكون الكتاب تم إرساله بالفعل إلى الصقري، ثم طالب القطب بإرجاعه، وقد صرح بذلك نجل الشيخ الصقري محمد بن سعيد في رسالة له إلى القطب بعد وفاة والده مؤرخة في ذي القعدة 1303هـ، قال فيها: "والكتب الثلاثة التي أردت أن نرجعها إليك -وهي شرح الخرجية وشرح الشواهد وشرح

1- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أمحمد بن يوسف اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 39.

2- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أمحمد بن يوسف اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 38.

3- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى أمحمد بن يوسف اطفيش، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 37.

4- سعيد بن علي الصقري، رسالة إلى محمد بن عيسى أزيار، المرجع نفسه، الرسالة رقم: 34.

5- كان ذلك في زيارة للباحث إلى المكتبة في شهر أوت من سنة 2009م.

6- محفوظ في خزانة القطب، (أ-1 ج3).

مختصر العدل- قد امتثلتُ أمرك وجئتُ بها لبلد مسكد لأرسلها لك، فصادفني بعض إخواننا ولما اطلع عليها سألتني تأخيرها إذ لم يطلع عليها قبل ذلك، فأجبتته إلى ما سألت لحسن ظني بك لا مخالفة لأمر⁽¹⁾. هذا، ولم يكن الشيخ سعيد الصقري المطالب الوحيد من العمانيين للقطب بإرسال تأليفه، بل إن غالب العمانيين الذين كانوا يرسلون القطب كانوا يصرحون له برغبتهم في الحصول على مؤلفاته. كما أن القطب كان في العديد من مشاريع التأليف ينجزها استجابة لطلبات العمانيين، كشرحه على لامية ابن النظر، وشرحه لقصيدة العبيرية في وصف الجنة، وردة على الصفورية والأزارقة، وغيرها⁽²⁾؛ غير أن القطب بما تميز به من كثرة التأليف وسرعته لم يكن يؤلف لغير ما هدف، بل كانت له رغبة في طبع أعماله ونشرها ليستفيد منها الناس، وقد صرح بهذه الرغبة في بعض مراسلاته إلى أهل عمان⁽³⁾، وبالأخص عندما تقدم به العمر مع بداية ق 13هـ ونهاية ق 19م.

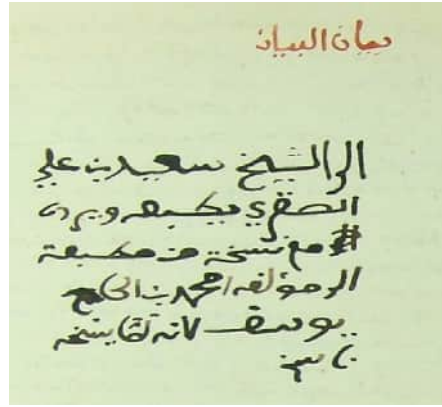
غير أنه وبحكم العلاقة الوطيدة للقطب بالشيخ سعيد الصقري، وشهامة هذا الأخير بما أفاد به القطب من الكتب العمانية وجعلها وقفا عليه، ناهيك عن تمكينه من موسوعة قاموس الشريعة ذات 90 جزءا وهي إذ ذاك حديثة التأليف، ومع كون مؤلفها من علماء ق 13هـ، فإن القطب كانت الموسوعة متوفرة لدية قبل نهاية القرن 13هـ. فهذا الإحسان والمروءة من الشيخ الصقري جعل القطب يسعى في استرضائه وموافقة على طلباته، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

وإذا كان القطب قد حاول تلبية رغبات العمانيين في تزويدهم بمؤلفاته التي يطلبونها، فإن الشيخ سعيد الصقري كان أكثر الذين بعث إليهم القطب كتبه⁽⁴⁾، والملفت للانتباه هو أنه أرسل إليه بالنسخ الأصلية التي هي بخطه، الأمر الذي جعله فيما بعد يطلب ويلح في إرجاعها إليه. أما مسألة طبع الصقري لكتب القطب فإنه يمكن لنا القول إنه كان بين الطرفين اتفاق على هذا الأمر، بحيث تلاقت رغبة القطب المؤلف وإرادة الصقري المتحمس، فهو ذو همة وطموح يؤهلانه لهذا الأمر وأكثر، فقد رأينا من أعماله ومنجزاته ما يجعله يتطلع لأمر كهذا.

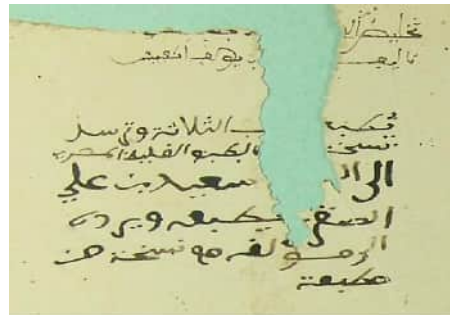
ويُثبت ما قلته تقييدات القطب على الكتب التي كان يبعث بها إلى الصقري، حيث تتضمن التصريح بأن الكتب أرسلها إليه لطبعها ثم يردها إليه، وكان ذلك مثبتا على 07 كتب للقطب، وكلها كتب في علوم اللغة. وفيما يلي عرض لصور هذه التقييدات ونصوصها:

1- كتاب "بيان البيان"، محفوظ في خزانة القطب، رقمه في الفهرس: 97، ونص التقييد: "إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري؛ يطبعه ويرده مع نسخة من مطبعة إلى مؤلفه امحمد بن الحاج يوسف لأنه لما ينسخه ناسخ".

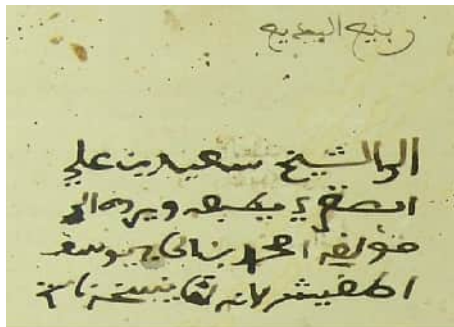
-
- 1- محمد بن سعيد الصقري، رسالة إلى أمحمد بن يوسف اطفيش، ضمن مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، الرسالة رقم: 30.
 - 2- مكتبة القطب، يسجن-غرداية. الجزائر، فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة امحمد بن يوسف اطفيش اليسجني، (1434هـ/2013م)، ص: 472.
 - 3- المرجع نفسه، ص: 516. وفيه نصان من رسالتين أبدى فيهما القطب رغبته في أن يطبع السلطان فيصل بن تركي (حكم من 1308هـ/1888م إلى 1331هـ/1913م) بعض كتبه.
 - 4- المرجع نفسه، ص: 517.



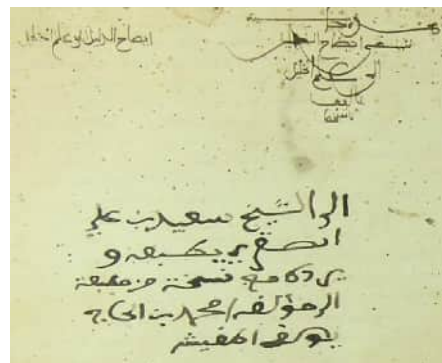
2-كتاب "تخليص العاني من رقة جهل المثاني"، محفوظ في خزانة القطب، رقمه في الفهرس: 99، ونص التقييد فيما يتعلق بالطبع: "يطبع [الكتـ]ب الثلاثة وترسل نسخة [إلى]الطبع الغليظ المصري. إلى [الـ]شيخ سعيد بن علي الصقري، يطبعه ويرده إلى مؤلفه مع نسخة مطبعة".



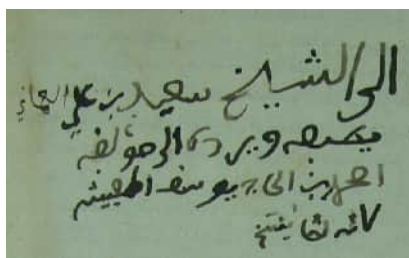
3-كتاب "ربيع البديع"، محفوظ في خزانة القطب، رقمه في الفهرس: 101، ونص التقييد: "إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري؛ يطبعه ويرده إلى مؤلفه امحمد بن الحاج يوسف اطفيش، لأنه لما ينسخه ناسخ".



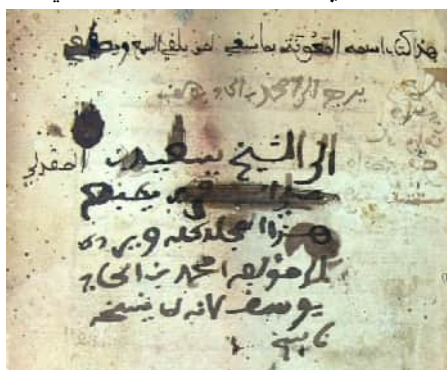
4-كتاب "إيضاح الدليل إلى علم الخليل"، محفوظ في خزانة القطب، رقمه في الفهرس: 103، ونص التقييد: "إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري؛ يطبعه ويرده مع نسخة من مطبعة إلى مؤلفه امحمد بن الحاج يوسف اطفيش".



5-كتاب "الانشراح في بيان شواهد التلخيص والمفتاح"، محفوظ في خزانة القطب، رقمه في الفهرس: 104، ونص التقييد: "إلى الشيخ سعيد بن علي العماني؛ يطبعه ويرده إلى مؤلفه امحمد بن الحاج يوسف اطفيش لأنه لما يُنسخ".



6-كتاب "المعونة بما ينبغي لمن يلقي السمع وبصغي"، محفوظ في خزانة القطب، رقمه في الفهرس: 109، ونص التقييد: "إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري؛ يطبع هذا المجلد كله ويرده إلى مؤلفه امحمد بن الحاج يوسف لأنه لما ينسخه ناسخ"، ثم شطب على الصقري وحوله إلى "سليمن المجدي".



7-كتاب "شرح شرح الاستعارات"، محفوظ في خزانة القطب، ورقمه في الفهرس: 102، ونص التقييد: "إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري؛ يطبعه ويرده مع نسخة من مطبعة إلى مؤلفه امحمد بن الحاج يوسف". ولم أتمكن من الحصول على صورة التقييد.

هذه الكتب صرح فيها القطب بسبب إرسالها إلى الشيخ الصقري وهو طبعها. وهناك مجموعة أخرى من مؤلفات القطب كتب عليها ما يفيد إرسالها إلى الشيخ سعيد الصقري، لكن دون التصريح بهدف الطبع، وتتمثل هذه الكتب في الآتي:

1-كتاب "فتح الله"، محفوظ في خزانة القطب، ورقمه في الفهرس: 42، ونص التقييد: "أمانة توصل إلى الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، تجمع التي ما وصله من شرح مختصر العدل".

2-كتاب "شرح الدعائم"، محفوظ في خزانة القطب، ورقمه في الفهرس: 69، ونص التقييد: "أمانة مرسله إلى الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، تصله وكل أمانة مني إليه بفضل الله وكرمه، تأليف امحمد اطفيش".

3-كتاب "إيضاح المنطق في بلاد المشرق"، بغير خط المؤلف، محفوظ بمكتبة سماحة الشيخ أحمد الخليلى بسلطنة عُمان، ونص التقييد فيه بخط القطب: "أمانة إلى الشيخ الولي الصالح الثقة العدل العالم الورع الشيخ سعيد بن علي العماني نفعا الله ببركته"، ثم شطب عليه وكتب أسفله: "أمانة لعبد الله بن محمد بن رزيق الإزكوي".

4-نسخة أخرى من كتاب "بيان البيان"، بغير خط المؤلف، محفوظة بمكتبة سماحة الشيخ أحمد الخليلى بسلطنة عُمان، ونص التقييد فيها بخط القطب: "أمانة إلى الشيخ سعيد بن علي العماني الرستاقى العالم الورع الثقة العدل نفع الله مؤلف هذا الكتاب ببركته".

5- نسخة أخرى من كتاب "ربيع البديع"، بغير خط المؤلف، محفوظة بمكتبة سماحة الشيخ أحمد الخليلي بسلطنة عُمان، ونص التقييد فيها بخط القطب: "أمانة إلى يد الثقة الولي الصالح تارك الخوض فيما لا يعنيه المقبل على طاعة الله؛ العالم الثقة العدل؛ الشيخ سعيد بن علي العماني الرستاقى؛ نفع الله ببركته مؤلف هذا الكتاب".

6- قطعة من كتاب "شرح النيل" يشتمل على الكتاب 19 في الدماء، بغير خط المؤلف، محفوظة بمكتبة السيد أحمد بن محمد البوسعيدي بسلطنة عُمان، ونص التقييد: "أمانة إلى الشيخ سعيد بن علي الصقري، من امحمد بن يوسف اطفيش".

7- قطعة أخرى من كتاب "شرح النيل" في الشركات، بغير خط المؤلف، محفوظة بمكتبة السيد أحمد بن محمد البوسعيدي بسلطنة عُمان، والتقييد في ص: 19 منها على الهامش نصه: "هذا الكتاب حبس على يد الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، لا يخرج من عُمان ولو بالنسخ أو بالمطبعة، وكذا سائر ما أرسلته إليه هو حبس في عُمان لا يخرج منه بالنسخ ولا بالمطبعة، وأنا امحمد بن الحاج يوسف اطفيش".

وهنا لا بد من تسجيل بعض الملاحظات:

- يبدو أن الداعي إلى إرسال نسخة ثانية من كتابي "بيان البيان" و"ربيع البديع" هو عدم تمكن الصقري من إنشاء نسخة له منهما لصعوبة خط القطب، ثم يظهر أن النسخة الثانية لم يتم إرسالها إلى الصقري لأنها جُهزت قبيل وفاته بسنة واحدة، إذ تم نسخها في محرم 1300هـ، ومن المعلوم أن غالب التواصل بين المغرب وعمان كان يتم في موسم الحج، والله أعلم.

- العبارات التي تضمنتها التقييدات الأخيرة من وصف القطب للصقري بالثقة، الولي، الصالح، العدل، العالم، الورع، تارك الخوض فيما لا يعنيه، المقبل على طاعة الله، يتبادر أن ذلك كان من القطب بسبب ما، ولعله بلغه من البعض انتقاص من قدر الصقري أو انتقاد له، فكان وصفه بذلك تثبيتاً لمكانته عنده وتبرئة لساحته⁽¹⁾.

- مجموع الكتب التي أرسلها القطب إلى الصقري 14 كتاباً، سبعة منها صرح بالهدف من إرسالها وهو الطبع، والسبعة الباقية لم يصرح بذلك، بل صرح في أحدها أنها وقف بيد الشيخ الصقري ولا تخرج من عُمان، لذلك فالمجموعة الثانية كانت إهداء من القطب للشيخ الصقري على سبيل الوقف، من باب مقابلة الإحسان بالإحسان.

- هذه الحركية التي كانت بين الصقري والقطب بهدف طبع مجموعة من مؤلفاته، يتبادر أنها كانت سابقة لأوانها، وأن الظروف لم تكن مواتية لتحقيق المهمة.

على أن عُمان برمتها لم تعرف الطباعة إلا في نهايات القرن 13هـ، إذ صدر في سنة 1295هـ/ 1878م من مطبعة النحلة بلندن أول كتاب عماني مطبوع، عنوانه: "تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار"؛ مؤرخاً لبداية توجه العمانيين نحو تقنية المطابع⁽²⁾. كما أن أول مؤسسة مطبعية عُمانية وجهت جهودها لطبع الكتب الدينية هي المطبعة السلطانية للسلطان برغش بن سعيد (حكم من 1287هـ/ 1870م إلى 1305هـ/ 1887م)، حيث تم جلبها إلى زنجبار سنة 1297هـ/

1- مرت علي رسالة من الشيخ راشد بن عزيز إلى القطب تتضمن شيئاً من ذلك.

2- سلطان بن مبارك الشيباني، تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن، ص: 26.

1880م، ولم تظهر بواكير مطبوعاتها إلا في السنوات الأولى من ق 14هـ⁽¹⁾، وحينها كان الشيخ الصقري قد انتقل إلى رحمة الله سنة 1301هـ. لذلك لم يقدر له أن يحقق طموحه في طباعة كتب صديقه القطب.

والى ذلك أشار الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش بقوله: "ويظهر أنه كان عازما على طبع كثير من تأليف شيخنا، ولم تسعفه المقادير فعجلته بالموت، رحمهما الله، وله ثواب نيته، فنية المؤمن خير من عمله"⁽²⁾.

خاتمة: نتائج وتوصيات

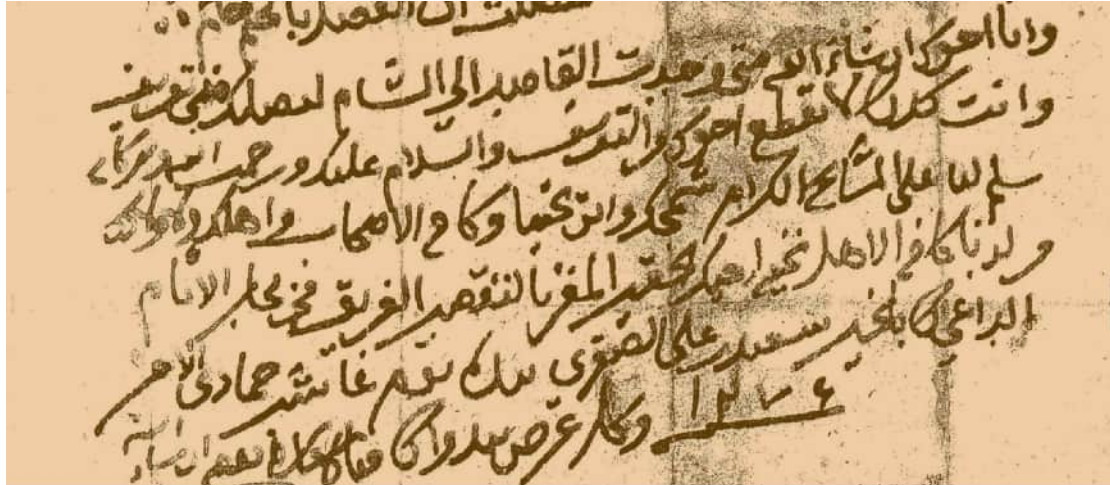
- تبين من خلال هذه الورقة أن الشيخ سعيد بن علي الصقري شخصية فذة، ساهمت في الحركة العلمية والسياسية والعمرانية لعُمان، وقامت بمشاريع جليلة متميزة.
- يعد الشيخ سعيد الصقري أكبر ممول لأوقاف الكتب العمانية بوادي مزاب.
- قام الشيخ سعيد الصقري مع صديقه الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش الجزائري بجهود ومساعي حثيثة بغية طباعة مجموعة من الكتب، إلا أن المشروع لم يقدر له التجسيد على أرض الواقع، والمتبادر أنه كان سابقا لأوانه. ويصح القول إن مساعي الصقري في هذا الصدد هي من بين إرهاصات مرحلة ما قبل ظهور طباعة الكتاب العماني.
- يوصي الباحث بمزيد الرصد لتراث الشيخ سعيد وأرشيده من الوثائق والمراسلات؛ والتي ستغطي بلا شك فجوات من سيرته الذاتية ومسيرته العلمية والسياسية.

ملاحق:

1/ نموذج من خط الشيخ سعيد الصقري:

الفقرة الأخيرة من رسالة الشيخ سعيد الصقري إلى الشيخ محمد بن عيسى أزارار اليسجني

مؤرخة في 10 جمادى (2) 1276هـ / 04 جانفي 1860م

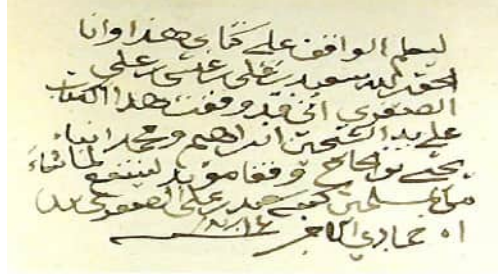


1- المرجع السابق، ص: 26.

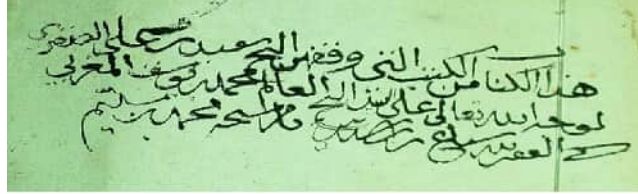
2- إبراهيم أطفيش أبو إسحاق، تعليق على هامش كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، 2/ 208.

2/ نماذج من تقييدات أوقاف الشيخ سعيد الصقري:

تقييد بخط الشيخ الصقري على مخطوطة "كشف الظلام" للرقيشي،
يفيد وقف الكتاب على يد الشيخين إبراهيم ومحمد أبناء يحيى بن الحاج، بتاريخ 01 جمادى (2) 1276هـ،
محفوظ في مكتبة الشيخ صالح لعلي، بني يزقن، غرداية-الجزائر



تقييد على الجزء 50 من كتاب قاموس الشريعة، يفيد وقف الكتاب
من قبل الشيخ سعيد الصقري بيد الشيخ اطفيش، محفوظ في مكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر



3/ رسالة الشيخ اطفيش إثر وفاة الشيخ سعيد الصقري إلى نجله محمد بن سعيد⁽¹⁾:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

سلام على الأخ الحبيب بن الحبيب؛ الجواد بن الجواد؛ العالم بن العالم؛ محمد بن الشيخ سعيد بن العالم الورع العابد المتوفى إلى رحمة الله الذي أنا على الرقة العظيمة له من حين مات إلى الآن، ولا تتقطع الرقة عنه لأخوته في الله ونفعه لي دنيا ودينا، فوالله إنني لأحب نفعه ونفع أولاده بعد موته، وإنني مستمر على ذلك إلا أن الديار بعيدة والمال قليل.

أما بعد؛ فاعلم يا أخي محمد بن سعيد حمدك الله وأسعدك أنني أريد أن ترسل إليّ شرحي الذي هو بخطي خط عجلة شرعي على "شواهد القزويني" و"الإيضاح" و"السكاكي"، وعلامته أن جلده أحمر، وأن دفتيه غليظتان من عمل المغرب، وأن ورقه غليظ كبير، وأنه ضخم.

فأسألك يا أخي بالله الذي لا إله إلا هو أن ترسله إليّ بنفسه فأنسخ لك منه نسخة فأرسلها إليك، أو أنسخ لنفسي منه فأرده إليك، وإن شئت فأنسخ منه نسخة وصحّحها وأرسلها إليّ وهذا أولى، ولا أرضى يا أخي إلا بشيء من ذلك فلا تخالفني فإنني عازم على ذلك ولا يسعك أن تخالفني واشترط عليّ ما شئت على ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

1- محفوظة في خزانة القطب.

قائمة أهم المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات والوثائق

امحمد بن يوسف اطفيش:

1. بيان البيان، محفوظ بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي، سلطنة عُمان.
2. بيان البيان، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
3. ربيع البديع، محفوظ بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي، سلطنة عُمان.
4. ربيع البديع، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
5. تخلص العاني من رقة جهل المثاني، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
6. إيضاح الدليل إلى علم الخليل، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
- الانشراف في بيان شواهد التلخيص والمفتاح، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
7. المعونة بما ينبغي لمن يلقي السمع ويصغي، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
- شرح شرح الاستعارات، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
8. فتح الله شرح شرح مختصر العدل والإنصاف، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
9. شرح الدعائم، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
10. إيضاح المنطق في بلاد المشرق، بخط المؤلف، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
- شرح كتاب النيل، قطعتان من نسخ باب بن سليمان الغرداوي، محفوظ بمكتبة السيد أحمد بن محمد البوسعيدي، سلطنة عُمان.

جميل بن خميس السعدي:

11. قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، 90 قطعة، محفوظ بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.
12. رسالة إلى محمد بن سعيد بن علي الصقري، محفوظة بمكتبة القطب، بني يزقن، غرداية-الجزائر.

سعيد بن علي الصقري:

13. رسالة إلى أحمد بن يوسف اطفيش، (ضمن مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، الرسالة رقم: 37، 38).

14. رسائل إلى محمد بن عيسى ازيار اليسجني المصعبي، (ضمن مجموع رسائل العمانيين إلى القطب وغيره، مصورة بحوزة الباحث).

عامر بن خميس بن مسعود المالكي:

15. قصيدة في رثاء الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مصورة بحوزة الباحث).

مجموعة من المؤلفين:

16. مجموع رسائل العمانيين إلى القطب، بخط باب بن سليمان اشقبك، (مصور بحوزة الباحث).

ثانياً: المطبوعات

أحمد بن محمد الصقري:

17. شجرة الصقور الشرقية-ولاية القابل-عز، (ط3: شعبان 1432هـ/ جويلية 2011م).

امحمد بن يوسف اطفيش:

18. جوابات الإمام القطب، القسم الأول الأجوبة العلمية، (جمع وتحقيق: فريق من الباحثين، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية-الجزائر).

الأمل المشرق (موقع الكتروني):

19. معجم أعلام الإباضية: الإصدار 02، (نسخة الكترونية).

بدريّة بنت حمد الشقصيّة:

20. السيرة الزكية للمرأة الإباضية، ط1: 1421هـ/ 2000م، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان).

بشير بن موسى الحاج موسى:

21. هجرة المخطوطات العمانية إلى وادي مزاب، بحث منشور ضمن: الدّور العماني في وحدة الأمة، بقلم مجموعة من الباحثين، البحث رقم: 26، (ط1: 1437هـ/ 2016م، نشر: ذاكرة عمان، مسقط-سلطنة عُمان، توزيع: مكتبة خزائن الآثار، بركاء- سلطنة عمان).

جميل بن خميس السعدي:

22. قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، (ط1: 1436هـ/ 2015م، مكتبة الجيل الواعد، مسقط-سلطنة عُمان).

جمعية التراث، القرارة/ الجزائر:

23. فهرس مخطوطات مكتبة عشيرة آل خالد (خزانة الشيخ محمد بن عيسى ازيار)، ذو القعدة 1417هـ/ مارس 1997م.

حسين عبيد غانم غباش:

24. عُمان الديمقراطية الإسلامية، تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث (1500-1970)، (ط1: 1997م، دار الجديد، بيروت-لبنان).

زاهر بن سعيد السعدي:

25. الشيخ عيسى بن صالح الحارثي... سيرته ودوره السياسي في عُمان، (مؤسسة الانتشار العربي).

زاهر بن عبد الله بن هلال الحوسني:

26. سيرة الشيخ محمد الرقيشي، (بحث مرقون).

سالم بن حمود السيابي:

27. العنوان عن تاريخ عُمان، (ط2: 1436هـ/ 2015م، نشر وتوزيع: مكتبة الضامري، سلطنة عمان).

سالم البوسعيد:

28. الرائع في التاريخ العماني، (د.ت، مكتبة الأنفال، مسقط، سلطنة عُمان).

سعيد بن خلفان الخليلي:

29. أجوبة المحقق الخليلي، مقدمة المحققين، (ط1: 1431هـ/ 2010م، مكتبة الجيل الواعد، مسقط-سلطنة عُمان).

سلطان بن مبارك الشيباني:

30. تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن، (ط1: 1436هـ/ 2015م، ذاكرة عُمان، مسقط، سلطنة عُمان).

سليمان بن خلف الخروصي:

31. ملاح من التاريخ العُماني، (ط3: 1422هـ/ 2002م، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عُمان).

عامر بن خميس بن مسعود المالكي العماني:

32. فتاوى وأجوبة الشيخ العلامة عامر بن خميس بن مسعود المالكي العماني، مقدمة المحقق، (ط1: 1436هـ/ 2015م، تصحيح وتحقيق: بدر بن سالم العبري).

عبد الله بن حميد السالمي:

33. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، (ط: 1417هـ/ 1997م، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان).

مبارك بن عبد الله الراشدي:

34. الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي وفكره، (ضمن ندوة: قراءات في فكر الخليلي، التي أقامها المنتدى الأدبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان. ط1: 1414هـ/ 1994م).

مجموعة من الباحثين:

35. معجم مصطلحات الإباضية: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ط1: 2008.

مجموعة من المؤلفين:

36. الموسوعة العمانية، (ط1: 2014م، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان).

مكتبة الشيخ صالح لعللي، بني يزقن - غرداية/ الجزائر:

37. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج صالح لعللي، بني يزقن، غرداية: 2000.

38. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو: 2006.

مكتبة القطب، يسجن - غرداية. الجزائر:

39. فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة امحمد بن يوسف اطفيش اليسجني، (1434هـ/ 2013م).

مصطفى بن محمد شريقي:

40. الشيخ نور الدين السالمي مجدد أمة ومحبي إمامة، (ط1: 1432هـ/ 2011م، نشر: جمعية التراث. القارة-غرداية، دار الخلدونية، القبة-الجزائر).

يعقوب البرواني:

41. تسجيل صوتي خاص، رقم 1، 2، 3، 4، (بحوزة الباحث).

42. الشيخ سعيد بن علي الصقري، (مقال مرقون).

43. مراسلة خاصة، بتاريخ 2018/08/03م.